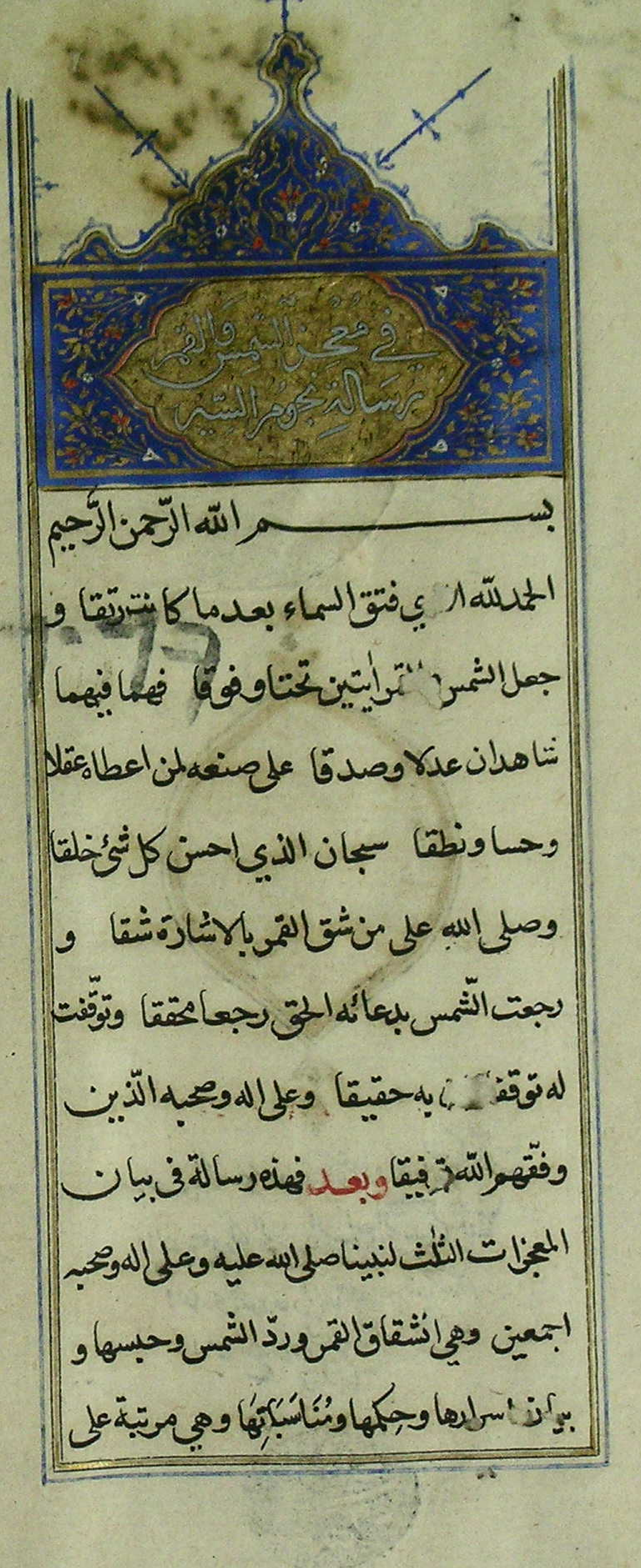
رسالة النجوم التي في معرفة
الشمس والقمر
نسخ ١٥

بسم
خزانة السلطان
الأعظم والأكرم مالك
الأمم سلطان سلاطين
العالم السلطان الغازي
ابايزيد خان خلد الله
ملكه وسلطانه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتق السماء بعد ما كانت رتقا و
جعل الشمس والقمر آيتين تحتا وفوقا فهما فيهما
شاهدان عدلا وصدقا على صنعه لمن اعطاه عقلا
وحسا ونطقا سبحان الذي احسن كل شئ خلقا
وصلى الله على من شق القمر بالاشارة شقا و
رجعت الشمس بدعائه الحق رجعا محققا وتوقفت
له توقفا [illegible] به حقيقا وعلى اله وصحبه الذين
وفقهم الله توفيقا وبعد فهذه رسالة في بيان
المعجزات الثلث لنبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
اجمعين وهي انشقاق القمر ورد الشمس وحبسها و
بيان اسرارها وحكمها ومناسباتها وهي مرتبة على

مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وموسومة باسم
من صار قمر الشريعة في زمان شمس دولته الرفيعة
البدر المنور وشمس الحقيقة لذوى المعارف
والحقايق والعوارف انور ونجوم هداية اهل
الطريقة من بركاته اهدى واظهر وسرور صدور
اولى الالباب لحسناته اكثر وفنون قلوب الابرار
لبره واحسانه اوفر وعيون بصيرة اولى الابصار
ابصر السلطان الاعظم والخاقان المعظم السلطان
ابن السلطان ابن السلطان سلطان ابو يزيد خان
خلد الله ملكه وسلطانه وادام على العالمين بره و
احسانه المقدمة في بيان كيفية انشقاق القمر و
تحقيقه وما يتعلق به اعلم انه قد اتفق اهل
الاسلام على وقوع انشقاق القمر بيده المؤيدة
صلى الله عليه وسلم الا قليلا منهم لما سنذكره اما
سبب اتفاقهم ورود الايات الصريحة والاحاديث

لما كان الجزء الاعظم منها اجزاء الرسالة
بيان بعض القمر واسراره وحكمه ومناسباته
جعلت مستقلة متعلقا مستقلا كما جعل
الخاتمة خاتمة باعتباره مما

الصحيحة والايات من اول سورة القمر الى قوله تعالى
وكل امر مستقر والاحاديث مثل ما روى عن
انس بن مالك ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين
حتى رأوا حراء بينهما قال شيبان عن قتادة ٥
فاراهم انشقاق القمر مرتين عن ابن مسعود قال
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال
مقاتل انشق القمر ثم التأم بعد ذلك وعن عبد الله
قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قريش سحركم ابن ابي كبشة فاسئلوا السفار
فسألوهم فقالوا نعم قد رأيناه فانزل الله تعالى
اقتربت الساعة وانشق القمر وفي رواية اخرى
انه قد اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقالوا ان كنت صادقا فاشقق لنا القمر نصفا
على ابي قبيس ونصفا على قيقعان فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت
ليلة البدر فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ينادي المشركين يا فلان [يا فلان] اشهدوا
اشهدوا ثم انه لا يخفى انه اذا انشق القمر على هذا
الوجه اي على الوجه الذي نصفه على ابي قبيس ونصفه
على قيقعان في ليلة البدر او نصفه فوق الجبل
ونصفه دونه على رواية اخرى او يكون حراء بينهما
على رواية اخرى بل وقع هذا الانشقاق مرتين عند
بعض المحدثين حيث ورد في بعض هذه الاحاديث
موضع لفظة شقتين وفرقتين مرتين وهو عبارة
صحيح مسلم وحمل البعض على ظاهره يعني وقع الانشقاق
مكررا وقال بعضهم مرتين يعني فرقتين وشقتين

فينبغي ان يرى هذا الانشقاق في اكثر البلاد من
الغرب والشرق خصوصا اذا وقع مكررا مع انه
ليس كذلك ولهذا انكر البعض وقوعه حيث قال
لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو شيء ظاهر
لجميعهم فاول قوله تعالى وانشق القمر بانه سينشق
القمر قال القاضي عياض في جوابه ورده انه
ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع
على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم
بضد ما هو من مقابليهم من اقطار الارض
او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال ولهذا
نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض
وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها
لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك تقدير العزيز
العليم وآية القمر كانت ليلا والعادة من الناس
بالليل الهدو والسكون واجاف الابواب وقطع

التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيء الا
من رصد ذلك واهتبل به ولذلك ما يكون الكسوف
القمري كثيرا في البلاد وكثير منهم لا يعلم به حتى يخبر
وكثيرا ما تحدث الثقات بعجايب يشاهدونها من
انوار ونجوم طوالع عظام تظهر في الاحيان
بالليل في السماء ولا علم عند احد منها هذا كلامه
لا يخفى ان هذه الاحتمالات والتمثيلات المذكورة
في الجواب لا يقطع الشبهة بالكلية فنقول قبل
الشروع في الجواب مقدمة وهي انه كما ان اظهار
المعجزات وافشاء الاسرار والخفيات وكشف
الحقايق والمضمرات للانبياء صلوات الله و
سلامه عليهم يكون بوحي الله سبحانه وباذنه
صريحا او ضمنا وبقدر ما يقتضيه الاحكام
الالهية وبحسب ما يتعلق به الاغراض والبواعث
النبوية كذلك ظهور هذه المعجزات والاسرار

على الناس واطلاعهم عليها بحسب ما يقتضيه
الحكم والمصالح النبوية حيث لا يكون ظهور
كلها في انفسها وحدود ذواتها مثل سائر الاشيا
الاشياء المخلوقة على الظهور والعيان والمكشوفة
بحسب الفطرة والخلقة بل بالقسر وخرق العادة
والتصرف فيها على خلاف طبعها وظهورها المعتاد
فينبغي ان يكون ظهورها على الغير والعلم بها والاطلاع
عليها على وفق ظهورها واظهارها ظهورا مناسبا
لطلوعها عن مطلع غيبها وعلما موقوفا على مناسبات
لطيفة وشرايط خفية لا علما صريحا مباحا مثل
العلم بسائر الاشياء الظاهرة المجبولة على الظهور
فان كانت الحكمة الالهية مقتضية لظهورها
على الناس عامة واطلاعهم عليها عموما يجب ان
يطلع الناس كلهم عليها كالقران العظيم فانه ما
هو الا ذكر للعالمين وان كانت خاصة خاصة

وايضا ان قابليات الناس في الاطلاع على الامور والحقايق
والاسرار والعلم بها متفاوتة والاستعدادات
مختلفة كما ان ذوات المعلومات ايضا متفاوتة
في المعلومية حيث يقتضي البعض الستر واللبس و
الخفاء والبعض الاخر الكشف والظهور والعيان
وغيرها فاذا اطلع البعض على بعض الوقايع والامور
والحقايق والاسرار بناء على المناسبات المذكورة
من الجانبين اي العالم والمعلوم لا يلزم ان يطلع
عليها البعض الاخر لعدم تحقق هذه المناسبات
وان كانت هذه الامور بحسب الظاهر مثل سائر
الاشياء المخلوقة على الظهور والعيان نقول
في الجواب عن الشبهة المذكورة انه لما كان
الباعث على هذه المعجزة العظيمة وهي انشقاق
القمر على يد نبينا صلى الله عليه وسلم طلب المشركين
من اهل مكة اياها حيث تعلق حكم نبوته صلى الله عليه

وسلم واثار رسالته ونسيمات دعوته قبل
سائر الناس بهم كان الغرض منها اولا اظهارها
عليهم وإراءتهم اياها على حسب ما سالوه
وطلبوه لا الاظهار على عامة الناس من اهل
العالم واراءتهم لعدم تعلق الغرض بهم بعد
مشاهدة هذه المعجزة بحسب الحكمة الالهية
والباعث النبوي اولا وبالذات لهم ولغيرهم
من اهل الافاق والبلاد البعيدة بالتبع لو لم تكن
مانعة ايضا صورية او معنوية فما ظهرت
الرؤية وما تحققت الا على وفق ما كانت في
ضمير المنير صلى الله عليه وسلم حين ظهور هذه
المعجزة وهو اطلاع اهل مكة كما قال صلى الله
عليه وسلم بعد الانشقاق اشهدوا اشهدوا
يا فلان يا فلان فرؤية غيرهم ان كانت
مقصودة كانت مقصودة بالتبع فتحققت على

قدر ظهورها وتحققها في ضمير المنير صلى
الله عليه وسلم فما كشف هذا السر وما ظهرت
هذه المعجزة على الناس الا على قدر ما يقتضيه
الحكمة الالهية والحاجة النبوية والباعث
المصطفوي وما يقتضي حقيقة هذا الامر من
الظهور والمعلومية على من له مناسبة بالعلم
به والاطلاع عليه فاذا كان العلم بهذه المعجزة
والاطلاع موقوفا على هذه الاسباب والشرائط
التي يكون انعدام كل واحد منها مانعا عن الاطلاع
عليها يجوز ان لا ينكشف هذا السر وهذا المعجز
الا على قليل من اهل العالم فاذا انكشف هذا
السر وهذا المعجز على اهل مكة بناء على ما ذكرناه
وبناء على المناسبات التي كانت في ذواتهم و
انفسهم كالمناسبة التي كانت في ذات نبيهم
صلى الله عليه وسلم لاظهار هذا المعجز كما سيجيء

لا يلزم ان يطلع اهل الافاق كلهم او اكثرهم
وان كان بحسب الظاهر مثل سائر الاشيا المخلوقة
على الظهور والعيان فهذه الموانع المعنوية
صارت عللا واسبابا لظهور الموانع الحسية
التي ذكر بعضها صاحب الشفا فحينئذ اندفع
السؤال وارتفع الاشكال ثم انه قد توهم
البعض ان انشقاق القمر خيالي ومثالي بحسب
التصرف في اعين من رآه منشقا لا حسي
خارجي نفس الامري كما هو الحق ولكن هذا الزعم
باطل لانه ح لا يكون من علامات قرب الساعة
والآية صريحة في انه منها ولو سلمنا انه معجز
وايضا قد نقل عن عباس رضي الله عنه انه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه مادعاني
الى دينك الا تكلمك مع القمر حين كنت في
المهد واليه تشير باصبعك وكان يميل الى

كل جانب تشير اليه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني كنت في الحديث مع القمر والقمر يحدث
معي ويمنعني عن البكاء بالحديث واني اسمع صوته
حين يسجد تحت العرش فلا شك ان ميل القمر و
حركته حينئذ على وفق اشارته صلى الله عليه وسلم
ليس الا ميلا واقعيا وحركة حقيقية نفس امري
لكرامة محض بحت بلا غرض وباعث وحاجة
اخرى فالقمر اذا مال وتحرك في نفس الامر الى ما
اشار اليه حين طفوليته صلى الله عليه وسلم
لكمال كرامته وعزته صلى الله عليه وسلم
عند ربه سبحانه وعند مخلوقاته من
الارواح والاشباح انشق القمر ايضا في
نفس الامر اذا اراد صلى الله عليه وسلم
انشقاقه في نفس الامر وقصد وتوجه
اليه باذن الله سبحانه حين كمال نبوته صلى

كما لا يخفى على العقل السليم
والفهم المستقيم

الله عليه وسلم بعد طلب القوم عنه المعجزة وانشقاق
القمر انشقاقا واقعيا خارجيا فكما ان توهم عدم
امكان انشقاق القمر باطل كذلك توهم عدم وقوعه
ايضا باطل نعم يمكن احتمال اخر وهو ان يكون
القمر منشقا فى الخارج وفى نفس الامر ولكن
امتداده وطول مدته التى كانت له فى مكة وفى
نظر اهلها وفى نظر كل من راه من السفار امتدادا
خياليا ومثاليا ان راه ممتدا حيث كان اصل
زمان الانشقاق فى نفس الامر لحظة ولمحة كما
ورد فى القران نظير هذا وهو قوله تعالى واذ
يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا ويقللكم
فى اعينهم الاية فمدة الانشقاق التى كانت
قليلة فى نفس الامر ولحظة جعلها الله زمانا
طويلا ومدة مديدة فى نظرهم ومدار كهم اما
لمصلحة الهية وحكمة نبوية او لعدم تعلق الغرض

باستداده

باستداده النفس الامري وعدم تعلق الحاجة اليه
حيث يكون تصرف الانبياء وكمل الاولياء فى
الامور الالهية والخزائن الغيبية على قدر الحاجة
والضرورة اما المصلحة مثل انه اذا كان زمان
الانشقاق ممتدا فى نفس الامر ربما يبقى اثر هذا
الامتداد والتفرقة المنبعثة عنه والمترتبة
عليه فى العالم واهله زمانا كثيرا بل سنين تفرقة
زائدة على قدر ما تقتضيه الحال والزمان والمكان
بخلاف كونه لمحة حيث لا يكون له تاثير الا قليلا
على قدرها فاذا كان هذا الامتداد مخصوصا بمدارك
اهل مكة واعينهم ما تحقق فى سائر البلاد الا
لمحة ولحظة فما راوه وما اطلعوا عليه لعدم
تحقق الامتداد فيه فحينئذ يكون السفار من جملة
هذا القليل واما اذا راى السفار ممتدا يكون الامتداد
مخصوصا بمدارك كل من راه واطلع على حقيقته

الامر فان من لم يره ممن دام يطلع على حقيقة الامر
بل يحسب انه تخيل او غلط الحس او غير ذلك و
الذي لم يره لم يره ابدا و بالجملة حينئذ يلزم ايضا
عدم اطلاع الناس على هذا المعجز الا قليلا او نقول
ان امتداده ايضا نفس امري مثل انشقاقه ولكن
الله سبحانه اخفاه عن نظر سائر اهل البلاد حتى
لا يؤثر هذا الامتداد في تلك البلاد بالتفرقة
زيادة تاثير فحينئذ يكون الامر ههنا على وفق
الاية المذكورة كما كان الاول على عكسها لان الله
تعالى قصر المدة الطويلة في اعينهم فما اطلعوا
على حقيقة الامر الا قليلا وهو انشقاق القمر
او ستر الله هذا الامر عن اعين عامة الناس بغير
ذلك كما ستر نبيه صلى الله عليه وسلم عن اعين
الذين لا يؤمنون حين القراءة الحاصل انه اذا
كانت الحكمة الالهية مقتضية لستر الشيء مطلقا

اوعن

اوعن بعض دون بعض او لا يقتضي شيئا من ستره
وكشفه تظهر الاسباب في الافاق والانفس مناسبة
لكل واحد منها على اي وجه كان فلهذه الامور
والاسرار لم يطلعوا على هذه المعجزة الا قليلا والله
اعلم بكل شيء اما سر تكلمه صلى الله عليه وسلم
بالقمر والقمر معه فيما نقل عن عباس رضي الله عنه
ووجه المناسبة التي تورث الى هذه الكرامة
والعلامة لنبوته الكاملة صلى الله عليه وسلم انه
بين حقيقة القمر والبدر المنور بتمامه عن الشمس
المضئ وبين حقيقة الانسان الكامل المنورة عن
شمس الحقيقة مناسبة تامة سيما الحقيقة الجامعة
المصطفوية المنورة بجميع اجزائها عن هذه الشمس
والذات المطلقة بحيث ما بقي فيها شيء غير منور
اصلا لا سرا ولا علانية على وفق الدعا الماثور اللهم
اجعل نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا

في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا
في لحمي ونورا في دمي ونورا في عصبي ونورا في مخي ونورا
في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا
عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من
تحتي اللهم اعطني نورا وزدني نورا واجعل لي
نورا واجعلني نورا وفي القران ايضا اشارة
الى هذا المعنى حيث قال الله تبارك وتعالى بسم
الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى
لان الطا والهاء اربعة عشر بالعدد واربعة
عشر يكون كناية عن البدر والبدر كناية عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعن تماميته وكماله في
النوري والنورانية التي كانت تزداد له عليه السلم
في الصلوة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
وجعلت قرة عيني في الصلوة فنهاه الله تعالى
عن كثرة الصلوة والقيام كما فصل في موضعه يعني

لما صرت كالبدر التمام وبلغت الى اعلى درجة الكمال
والمقام ومرتبة الكمليتك التي ليس لاحد مجال
الدخول فيها والتحقق بها لا تلقي نفسك بعدها في التعب
والرياضات الشاقة مثل السالكين والعابدين
الطالبين لحصول الكمالات فان للكمل بعد
الوصول الى درجة الكمال وحصول برد اليقين
يكون تخفيف في الرياضة والعبادات البدنية
بل هو حينئذ بوجودهم وذواتهم وانفسهم
وحواسهم وجوارحهم عابدون لله ودائمون
في الصلوة بل هم بها نفس العبادة والطاعة فللنبي
الذي يكون الكمل بمنزلة اطفاله يكون ايضا تخفيف
في الرياضة والعبادات البدنية وان لم تكن
رياضته صلى الله عليه وسلم حينئذ لحصول
زيادة كمال بل لمحض الشكر والعبودية والكمال والشوق و
فرط المحبة كما مر وجعلت قرة عيني في الصلوة

بعد هذه التكلفات تعز العقل والفهم المستلزمة
لخروج الحديث بالكلية عما يدل عليه العبارة
فان حمله على ستة واربعين فضيلة وكمالا
وخلقا من اصول الفضائل الانسانية
والكمالات البشرية والاخلاق الالهية و
الصفات الربانية التي هم تخلقون وتحققون
بها كما هو منطوق العبارة ومقتضى المقام
لكان اولى بل هذا معناه لا ذاك حينئذ
يكون رؤيا الصالحة والتحقق بهذه
الصفة التي هي العمدة في نبوة اكثر الانبيا
جزءا منها مع ان الموافقة المذكورة حينئذ
متحققة حيث كان من خصايص نبوة
خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه ان
زمان رؤيا المجعول بها ايضا جزء من ستة و
اربعين جزءا لزمان نبوته كما ان موافقة
اسم آدم للفضائل المذكورة من حيث العدد
من خصايص آدم عليه السلام ومنه
نبوة

فالمقصود انه سبحانه وتعالى عبّر عن كمال نورانية
النبي صلى الله عليه وسلم وتماميته فيها بالطاء
والهاء اللتين هما كناية عن البدر والقمر التّمام
الذي لا يحتمل الزّيادة بعده ابدا فلهذا المعنى
اي لصيرورته صلى الله عليه وسلم بدرا تماما
وبجميع اجزائه الظّاهرة والباطنة نورا ما كان
لجسده المطهر المنوّر ظلّ وكان بصيرا من خلفه
كما كان بصيرا من قدّامه صلى الله عليه وسلم ويجيء
تفصيل ذلك في بيان وجوه انشقاق القمر و
اما الّذي لا بدّ من ذكره ههنا انّ سماء الدّنيا عند
اهل التحقيق مظهر اسم القائل والمتكلم كما انّ
العرش العظيم مظهر اسم الرّحمن والكرسي مظهر
اسم الرّحيم وهكذا كل سماء من السّموات السبع
مظهر اسم خاص من اسمائه سبحانه فسمأ الدنيا
مظهر اسم المتكلم والقائل كما انّ جبرئيل عليه السلم

مظهر اسم العليم ولهذا سمّي له روح القدس الذي
هو العلم فبين جبرئيل عليه السلام وبين هذا السماء
وملكوته وملائكته مناسبة خاصة بل هو ملكوته
الاعلى اي جبرئيل عليه السلام فلهذه المناسبات
نزل القران العظيم على هذا السّماء ثمّ منه بوساطة
جبرئيل عليه السلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم
القمر الذى هو بمنزلة القلب لهذا السمأ مع النّبي
صلى الله عليه وسلم حال كونه في المهد بحيث سمعه
واخبر عنه بعد النّبوة اما لذاته وكونه مظهر اسم
المتكلم والقائل او لزيادة قوّة تكلمه بواسطة وجود
النبي العربي الافصح ومقابلة نشاته المباركة المتاثرة
عنها وعن كرامتها جميع الكائنات من الشّجر والحجر
والحصأ وغيرها سيما القمر لما ذكرنا واما تكلم
النبي صلى الله عليه وسلم مع القمر في هذه الحالة اي
حال كونه في المهد اما قبل دخوله في مرتبة التكلم او

بعدها حيث قيل انه صلى الله عليه وسلم
دخل فى الشهر الثامن فى الحديث وفى التاسع
كان متكلما بحيث يفهم كل الناس فان كان
قبل دخوله او حين دخوله يمكن ان يكون للقمر
وقوة تكلمه ومناسبته ومقابلته دخل
فى حديثه فى هذه الحالة كما كان لوجوده
الشريف دخل فى تكلم القمر كما مر وان كان
بعده يمكن ان يكون للقمر دخل فى قوة تكلمه صلى
الله عليه وسلم مطلقا وفى السرعة و
الفصاحة والبلاغة لكمال المناسبة وبالجملة
ان للقمر دخلا فى تكلمه صلى الله عليه وسلم
ولتكلمه صلى الله عليه وسلم دخلا فى تكلم
القمر بحكم المناسبة والمقابلة والمواجهة
المستلزمة للتاثير والتاثر من الجانبين
ثم ان قوله صلى الله عليه وسلم كان القمر

يحدث معي حتى يمنعني عن البكاء ويدل على علو
مرتبته ودرجته صلى الله عليه وسلم وعلى
علمه وعقله ايضا حين طفوليته وكونه فى
المهد صلى الله عليه وسلم ان كان هذا الخبر
باعتبار حال طفوليته وعلمه فى المهد بان
القمر يمنعه بالحديث عن البكاء كما قال صلى الله
عليه وسلم انى كنت اسمع صوت القمر حين
يسجد تحت العرش وايضا يدل على عقل
القمر وعلمه وحسه وعلى انفراحه وانبساطه
بانبساط النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
انقباضه بانقباضه صلى الله عليه وسلم
وبكائه دلالة ظنية فلهذا المعنى اثبت اهل
التسخير الحواس الخمس للكواكب السبع ويعملون
لكل واحد منها بخورات خاصة مناسبة
لمزاج كل واحد نقل عن ابى معشر حين

اشتغل بعد تسخير القمر بتسخير العطارد انه
قال سمعت او شاهدت ليلة حين مقارنتهما
يقول القمر مع العطارد حكايتي ويلتمس منه
حتى يكون مسخرى فيكون القمر ذا عقل وعلم
وحس بناء على ما نقل عباس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الاول

في اسرار شق القمر وبيان المناسبات اعلم انه
لما كانت الحقايق الالهية والكونية والتعينات
العلمية والعينية والكلمات النفسية الربانية
والنفسية الرحمانية الافاقية والانفسية
الدنيوية والاخروية مع مراتبهما وما يتعلق
بهما متكثرة من حيث ذواتها وصفاتها و
لوازمها وعوارضها والنسب والاضافات
والمناسبات التي كانت بينها وبين مبدأ كل
شئ الى المنتهى بل لا نهاية لهذه الحيثيات

والاضافات والمناسبات وان كانت متناهية
من حيث ذواتها وعروضاتها صار علم الله
الواحد الواقع على وفق هذه الامور التي هي
كلمات الله العليا من حيث معلوميتها عنده
سبحانه وتعالى ايضا متكثرة بحيث لا يعد ولا
يحصى فلهذا المعنى قال الله تبارك وتعالى
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا سبحان الذي احاط بكل شئ علما
واحصى كل شئ عددا فكل ما وقع ويقع في
ملك الله تعالى من الامور والوقايع والحوادث
التي كانت وتكون بحسب الظاهر مترتبة على
عدة اسباب معلومة عند بعض دون بعض
لابد من ان يكون بحسب الحقيقة مبتنية على
كثير من الاسباب والجهات والاسرار والحكم
والمناسبات الذاتية والعرضية من الثمانية

والمكانية وغيرها سيما الوقايع النبوية والمعجزات
المصطفوية الصادرة عن كمال الحكم البالغة و
كيف لا وان الذي صدر عنه صلى الله عليه وسلم
سهوا ونسيانا يستلزم فوائد وحكما حيث قال
الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ
الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم
حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم
مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي
شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه
الحق من ربك فتؤمنوا به فتخبت له قلوبهم
وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم
فالذي صدر عنه صلى الله عليه وسلم بقصده
الصحيح الصادق واختياره التام الموافق كيف
لا يكون متضمنا ومستلزما لكثير من الفوائد

والحكم خصوصا اذا كان بوحي الله سبحانه
وباذنه صريحا او ضمنا فشق القمر الذي هو من
اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم واعجبها
لا بد من ان يكون مترتبا ومبنيا على كثير من
الاسرار واللطايف والفوائد والحكم و
المناسبات غير ما يدل عليه ظاهر هذا المعجز
العظيم فلهذا المعنى قال بعض الاكابر من اهل
الكشف الصريح والذوق الصحيح انه لما كان
صلى الله عليه وسلم صاحب عود ورجوع و
عروج كما ان ادم كان صاحب هبوط ونزول
لا جرم انتهى حكم النزول اليه والنبوة لما كانت
متعلقة بالنزول بحسب مقتضى سلطنة الادوار
الجزئية او الكلية لتبين ما يتعلق به الكمال
الظاهر المناسب لذلك الزمان وقد تم وحصل
ووقع من ذلك فلا جرم ختم به النبوة فلا نبي

بعده اصلا فظهرت النبوة فيه مع ظهور الولاية
على السواء بحكم تحققه بحقيقة السوائية في
الاصل بل كانت حقيقته عين السوائية بين
الاول والاخر والظاهر والباطن بلا ميل وغلبه
ومغلوبية اصلا كما قدمنا ثم انشقت الولاية
منه فظهرت متميزة عن النبوة فيمن كان اقرب
منه صلى الله عليه وسلم ولما تعين هذا الانشقاق
المعنوى استدعى هذا المعنى صورة في عالم الحس
فيسرى هذا الاستدعا في بعض قومه حتى طلب
معجزة انشقاق القمر حسا منه صلى الله عليه وسلم
فدعا واثر بحكم ولايته فانشق القمر ظاهرا وتم
ظهور ذلك المعنى بهذه الصورة وكما ان كليات
تفرقه جمع صورة ادم عليه السلام كانوا خلفاء ف
انبياء ورسلا مندرجة فيهم الولاية لكونهم
اصحاب نزول فكذلك تفرقة جمع معنى محمد صلى الله

عليه وسلم وصورته بوساطة من تعين
لمظهرية ولايته صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا
اولياء واقطابا مندرجا حكم النبوة في ولايتهم
لكونهم اصحاب عود ورجوع على حكم جمعهم
وكلهم الذي هو العين المحمدي صلى الله عليه
وسلم صورة ومعنى هذا كلامه وغيره من
كبار المشايخ صرح به وقد ورد ايضا في
بعض رسائلهم انه من علم سر فرضية صلوة
الجمعة علم سر شق القمر هذا كلامه لما كان بيان
هذه المقدمة واثبات هذه الملازمة موقوفا
على تفصيل احوال شق القمر وبيان اسراره من
الذي ذكرته ومن الذي ساذكره على قدر فهمي
ودركي من محتملات عقلي ومخزات طبعي من مقتضيات
نشأتي وطينتي اوردته في الخاتمة فاعلم انه
قد صرح بعض المشايخ بان المراد من هذا الامر

الذي انشقت الولاية اليه من نبوة خاتم الانبياء
صلوات الله وسلامه عليه علي كرم الله وجهه
كما يشعر به لفظ الاقرب يعني اول من تحقق بمرتبة
الولاية من هذه الامة بوساطة النبي ومتابعته
صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه ويؤيده
الاحاديث التي وردت في سبق اسلامه وصلوته
كرم الله وجهه على جميع هذه الامة من الرجال
بسنين قال ابن اسحق اول ذكر من الناس امن
برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معه و
صدق بما جاءه من الله علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي انت اول المؤمنين
ايمانا واول المسلمين اسلاما وانت مني بمنزلة
هارون من موسى وعن علي رضي الله عنه قال
عبدت الله قبل ان يعبد احد من هذه الامة

خمس سنين اخرجه ابو عمرو وعنه ايضا انه
قال صليت قبل ان يصلي الناس بسبع سنين
وفي رواية اسلمت قبل ان يسلم الناس بسبع
سنين اخرجه احمد وعنه ايضا رضي الله عنه
كان يقول انا عبد الله واخ رسوله وانا
الصديق الاكبر ولقد صليت قبل الناس بسبع
سنين اخرجه الخليعي وعن معاذة العدوية
قال سمعت عليا على المنبر يقول انا الصديق
الاكبر امنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل
ان يسلم ابو بكر فيكون هذه الاحاديث مؤيدة
للقول المذكور بان اول من تحقق بالولاية من
هذه الامة علي رضي الله عنه وقد نقل نقلا صحيحا ان
فاطمة بنت اسد رضي الله عنها حين كانت حاملة
بعلي رضي الله عنه كلما جاء النبي صلى الله عليه
وسلم اليها كانت تقوم لاجله واحترامه

مع انه كان قبل البعثة والاسلام قيل لها انت
مع هذه الثقلة كم تقوم لاجل محمد واحتراما صلى الله عليه
وسلم قالت هذا الذي في رحمي حين يجئ محمد
صلى الله عليه وسلم يتحرك بحركة يحركني بها على
الوجه الذي يصيبني القيام والاحترام علي واجبا
فالذي كان قبل التولد وقبل الاسلام حاله هذا
لم يكن عجيبا ان يكون اول من تحقق بالولاية
في هذه الامة بل هو هو ثم انه قد وردت الاحاديث
الأخر في قرب علي من النبي صلى الله عليه وسلم
من حيث الحقيقة والفضيلة والمحبة و
القرابة الصورية والمعنوية بل يدل على كمال
اتصاله حقيقته رضي الله عنه واتحادها
بحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم مثل قوله
صلى الله عليه وسلم يا علي انت مني وانا منك
وانت مني بمنزلة هرون من موسى وبعبارة

اخرى هو مني وانا منه قال جبرئيل عليه السلام
انا منكما اخرجه احمد في المناقب وعن انس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
نبي الا وله نظير في امته وعلي نظيري اخرجه
ابو الحسن الخلعي وعن البراء بن عازب رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي مني بمنزلة رأسي من جسدي اخرجه الملا في
في سيرته وايضا قال صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في
صلب علي اخرجه ابو الخير الحاكمي في الاربعين
وعن عبد الله بن الحارث قال قلت لعلي بن ابي طالب
اخبرني بافضل منزلتك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال بينا انا نائم عنده وهو يصلي صلى الله
عليه وسلم فلما فرغ من صلوته قال يا علي ما سألت
الله عز وجل من الخير شيئا الا سألت لك مثله

ولا استعذت بالله من الشر الا استعذت لك
مثله اخرجه الامام المحاملي والحديثات
المشهور ان انا مدينة العلم وعلي بابها ومن
كنت مولاه فعلي مولاه ايضا من جنسها وغيرها
مما يدل على ما ذكر فهذا التقرب والمحبة والاتصال
والاتحاد التي يفهم من هذه الاحاديث ليست
لمجرد القرابة الصورية بل لانضمام القرابة
المعنوية والاتحاد السابق على القرابة الصورية
كما ورد ايضا في حق الحسين رضي الله عنه حيث
قال صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا من حسين
وروي عن ام الحارث قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله رايت واقعة مخيفة قال صلى الله
عليه وسلم اي شيء رايت قالت رأيت انه
قطعوا قطعة منك ووضعوا في حجري قال
صلى الله عليه وسلم رايت طيبا فان فاطمة تلد صبيا

ويكون في حجرك فبعدها تولد حسين فهذه
الواقعة تبين لما هو الوارد في حق علي رضي الله
عنه ايضا لحمك لحمي ودمك دمي فتخصيص
الحسين بهذه الكرامة والفضيلة من بين
اولاده واقربائه صلى الله عليه وسلم ليس لمجرد
القرابة الصورية بل للقرب الصوري والمعنوي
والاتصال الحقيقي الذي يكون بمنزلة الاتحاد
فهكذا اتصال علي واتحاده بالنبي صلى الله عليه و
سلم وحقيقته بل اشد منه اي من اتصال
الحسين واتحاده والنبي صلى الله عليه وسلم
بذاته وحقيقته واوصافه واحواله واعماله
وافعاله كلها نور على نور ونور على نور وعلي
الذي كان مطلع انوار الولاية كان ايضا نورا على
نور فلما كان بين هذين النورين المعنويين اي نور
النبي صلى الله عليه وسلم ونور علي رضي الله عنه

كمال الاتصال والاتحاد بحيث لم يكن لنور احد
من المؤمنين بنوره صلى الله عليه وسلم مثل
هذا الاتصال والاتحاد ولهذا قال بعض
الكبراء العارفين ان اقرب الارواح من روح
النبي صلى الله عليه وسلم روح علي رضي الله عنه
ثم تفارقا بحكم التنزلات والعبور الى منازل
الكثرة كما نزيد الاتصال والاتحاد باعتبار العروج
والميل الى نقطة الوحدة ظهرت صورة مفارقتهما
بصورة انشقاق القمر مفارقة مشاهدة معاينة تكميلا
لها كما ظهرت صورة اتحادهما السابق الازلي
بصورة البدر فان شئت خذ من النورين
المذكورين نور نبوة النبي صلى الله عليه وسلم
ونور ولاية علي رضي الله عنه او نور حقيقته
صلى الله عليه وسلم ونور حقيقته رضي الله عنه
وعلى التقديرين يكون هذا السر غير ما ذكره

المشايخ قبل رضي الله عنهم اجمعين والوجه الاخر
فاعلم انه على حسب قوله تعالى قل كل يعمل على
شاكلته وعلى مقتضى الكلمة الحقة المشهورة
الاناء يترشح بما فيه كل ما يصدر عن كل احد يكون
مناسبا لنشاءته وحاله واستعداده فهكذا
كل ما يظهر من كل نبي من معجزاته وغيرها يكون
مناسبا لمشربه ومشهده ومظهره ومزاجه
واحواله واطواره كما ان كل شهادة يكون مناسبا
لغيبه وكل ظاهر ومظهر مناسبا لمضمره وكل
مفصل مناسبا لمجمله الا ترى ان موسى عليه السلم
لما كان الغالب في نشاته الكريمة الجذبة والغضب
والشدة والحدة والحرارة الناشية عن المحبة
وغيرها كان اكثر معجزاته مشوبا بآثار تلك
الاوصاف والاحوال كما يظهر من اياته التسع
وكيفيات صدورها وظهورها وان عيسى عليه

السلام لما كان الغالب في نشأته الشريفة التجرد
والتروح والصفات الملكية كان اكثر معجزاته
روحانية الاوصاف من احياء الموتى وابراء
الاكمه والابرص والاخبار عن المكنونات و
المدخرات وغيرها وهكذا النبي صلى الله عليه
وسلم لما كان مزاجه الشريف وعنصره اللطيف
واوصافه واخلاقه واحواله صلى الله عليه و
سلم في كمال الاعتدال والاستواء كانت معجزاته
معتدله جامعة للاوصاف البرزخية بين
الطرفين من التربوبية والمربوبية والعبدية و
المعبودية والجلالية والجمالية والروحانية
والجسمانية والظاهرية والباطنية والصورية
والمعنوية وغيرها بحيث لا تفوت المرتبة الوسطية
ابدا كما لا يخفى على اهل الذوق وارباب الفهم
فالقران العظيم الذي هو اعظم معجزاته صلى الله

عليه وسلم ما ظهر ولا نزل الا على وفق احواله
الظاهرة من الفصاحة والبلاغة والملاحة و
الباطنة من الكرامة والفطانة والذكاوة وسائر
اوصافه الكريمة واخلاقه العظيمة فهكذا هذه
المعجزة العظيمة والاية الكريمة اي انشقاق القمر
على يده المؤيدة صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يظهر
من كمال المناسبات اللطيفة والموافقات العجيبة
الغريبة فاعلم اولا ان بين حقيقة الانسان
الكامل المنورة بنور من نور السموات والارض
سبحانه وبين الحقيقة القمرية المستفاد
نورها من الشمس المضيء مناسبة كاملة وموافقة
جامعة بل مناسبات ظاهرة وباطنة صورية
ومعنوية سيما الحقيقة المحمدية الاكملية و
حقايق كمل اصحابه الذين ظهروا وبعثوا في ايام
دورته وازمنة سلطنته بل هو صلى الله عليه

وسلم صاحب زمانه وملك دورانه فلهذه

المناسبة نزل القران العظيم على سماء الدنيا كان (الذی)

القمر بمنزلة القلب له كما مر نقل عن عائشة رضی الله

عنها انها رات فی الواقعة ثلثة اقمار دخلت في

حجرتها وحكت هذه الواقعة لابيها رضی الله عنه

فلما توفی النبی صلی الله عليه وسلم ودفن فی حجرتها

قال ابو بكر رضي الله عنه هذا واحد من ثلثة

الاقمار الثلثة التی رايتها وايضا نقل ان صفية

رضی الله عنها قبيل تزوجها النبی صلی الله عليه رأته

وسلم ان القمر دخل فی فراشها فاتمثل القمر

بصورته صلی الله عليه وسلم في واقعتهما ٥

رضي الله عنهما الا لكمال المناسبة بين البدر

المنور وبين حقيقته الانور الاكمل كما اشار

اليه الشيخ العارف الكامل عمر بن الفارض

في قصيدته الميمية بقوله لها البدر كأس وهي

شمس يديرها   هلال وكم يبدو واذا مزجت نجم

وشارح هذه القصيده مولانا الفاضل الكامل

جامع الكمالات البشرية مولانا نور الدين عبد

الرحمن الجامي نور الله مرقده اورد فی شرح

هذا البيت لامعة بالفارسية وهي هذه

حقيقت محمدی را صلی الله عليه وسلم كه صورت

معلوميت ذا تست مع التعين الاول وصورت

وجودي وي قلم اعلى است نسبت با شمس

ذات احديت محاذاتی ومقابله كامل كه برتو تمام صـ

ازان مرتبه متصور نيست حاصل است

در استفاضه نور وجود وكمالات تابعه

آن احتياج بهيج واسطه ندارد بلكه سائر

حقايق واعيان كه تاريك نشينان ظلمت امكانند

در استفاضه مذكور بوي محتاج اند بس نسبت

وي در كمال محاذات با ذات احديت وتوسط

او ميان ذات وحقايق امكانى در افاضهٔ وجود
وتوابع آن بعينها چون مقابلهٔ ماه تمام با آفتاب
وبواسطه او ميان افتاب وساكنان شب
ظلمانى در افاضهٔ نور ولوازم ان پس بينا
برين علاقه لفظ بدر راكه موضوع است
بازاء ماه تمام براي ان حقيقت استعاره توان
كرد فظهر كمال المناسبة بين البدر المنور وبين
حقيقة الانوار المحمدية بل هي البدر الحقيقي
المنور من شمس الحقيقة والذات المطلقة بتمام
اجزائها الظاهرة والباطنة دائمة كما مرّ فكانت
حقيقته البدر المنير فى الدنيا والاخرة وبدر
الدنيا صورته ومثاله صلى الله عليه وسلم
بل صورة ومثال لحقيقة كل نبى ونبوته كما فهم
من كلام المشايخ ولكنه له صلى الله عليه وسلم
ونبوته لكاملة بالاصالة والاولية والاولوية

فلما انشق صدره المطهر المبارك مرتين على
الاصح او مرارا وقلبه المنور ايضا وتحقق بهذه
الكرامة مكررا حصل وتكون فى نشاته الكريمة
استعداد معجزة مناسبة لهذه الحالة والكرامة
لما قلنا ان ظهور كل معجزة من كل نبى مناسب
لنشاته وحاله فبهذه الحالة فيه صلى الله عليه
وسلم حركت استعداده الى صدور ما هو المناسب
لها فالقمر لاجل هذه المناسبات المبنية عن
الخصوصيات صار مظهرا لما اقتضاه حاله
صلى الله عليه وسلم قبل صدور هذه المعجزة
عنه صلى الله عليه وسلم فانشق القمر على يده
صلى الله عليه وسلم ولهذا السر كان فى بعض
الروايات ان المشركين لما طلبوا من الايات
من غير تعيين عين صلى الله عليه وسلم هذه
الاية للمناسبة اللطيفة السابقة التى حصلت

من انشقاق صدره صلى الله عليه وسلم وان
عينوها ايضا غلب حكم المناسبة حتى سألوا
وعينوا هذه المعجزة فانشق مرة او مرتين على
الروايتين كما انشق صدره صلى الله عليه وسلم
مرتين او حصول تمام نزل القران العظيم على سماء الدنيا
لكمال المناسبة بينه صلى الله عليه وسلم
وبين القمر وسمائه وملكوتهما بعد تكون
استعداد معجز الانشقاق في نشأته الكريمة
صلى الله عليه وسلم بواسطة انشقاق صدره
وتحققه بهذه الكرامة الغريبة العجيبة
فالله سبحانه بعث السائلين الطالبين لهذه
المعجزة حتى يظهر اثر الاستعداد الحاصل
من الكرامة السابقة في القمر وسمائه الذي هو محل
نزول القمر وكتاب المحو والاثبات لتزداد
المناسبة بينه وبين القمر وبين سمائه وملكوتهما

التي هي وسايط الفيض فانشق القمر على وفق سؤالهم
بتصرفه صلى الله عليه وسلم فكملت المناسبة
بينه صلى الله عليه وسلم وبين هذه الوسايط
العلية الشريفة بهذه الكرامة كما اشار اليه
صاحب القصيدة البردة بهذا البيت اقسمتُ
بالقمر المنشق ان له من قلبه نسبةً مبرورة القَسَم
بل ازداد كمال المناسبة فعلى قدر ازدياد المناسبة
وكمالها يزداد الفيوض التي يتعلق بهذه الوسائط
الشريفة خصوصا الفيوض الفرقانية وما
يتعلق بها من الاحوال والاسرار والمعارف والحكم
والفيوض التي يختص بهذه الوسايط مع خصوصيات
احوالها وخصايصها ودقايقها ولطايفها
وما يتعلق بها بل دخل القمر وسمائه وما يتعلق
بهما من الملكوت بسبب هذا التصرف الكامل
والتعلق الشامل من الفصل والوصل تحت تصرفه

صلى الله عليه وسلم كانا قاصرين محكومة لحكمه
صلى الله عليه وسلم وتابعة مطيعة مطلقة على
قدر ما قدره الله سبحانه فحينئذ يكون الفيض
اكثر واحسن واسهل واجمل واتم او نقول
ان التاثير والتاثر بين الشيئين لا يتحقق
الا بعد تحقق المناسبة بينهما مناسبة مطلقة
او مقيدة بشرايط فلما انشق صدره المطهر
صلى الله عليه وسلم بعد تحقق كمال المناسبة بين
حقيقته صلى الله عليه وسلم وبين القمر وسمائه كما مر
تاثر القمر عن هذه الكرامة التي ظهرت في نشاته
اي انشقاق صدره صلى الله عليه وسلم كما تاثرت
الجبال والطيور من اثار جبال عظام داود واثار
طيور قواه الروحانية والجسمانية المتاثرة عن
تسبيحاته وتذكراته لربه سبحانه لكون الانسان
الكامل العالم الكبير بحسب المعنى فتاثر بعض

اجزاء عالم الصورة من بعض اجزاء عالم المعنى
لزيادة المناسبة كما تاثر عالم صورة داود عليه
السلام من اثار روحه وعالم معناه او تاثرت
الجبال والطيور من اثار تسبيحاته المنبعثة عن
القوى الروحانية والجسمانية ولكن بانضمام مناسبة
جبال عظامه وطيور قواه عليه السلام فهكذا القمر
تاثر من آثار انشقاق صدره صلى الله عليه وسلم
بواسطة هذه المناسبات فلما تاثر عنها استعد
للانشقاق بل انشق بحسب المعنى فبعث الله سبحانه
حينئذ لحكمته البالغة باعثين على ظهوره وتحققه
في الخارج فحينئذ تمت وكملت المناسبة فيتفرع
عليها اي على كمال المناسبة ما قدره الله سبحانه من
الفوائد والحكم والاسرار او نقول ان كل
واحد من الكواكب السبعة بمنزلة القلب الصنوبري
في الانسان لسمائه وملكوت كل واحد بمنزلة

الروح الانساني ونفسه الناطقة او نفسه
الحيوانية والمنطبعة ولهذا قيل السماء حيوان
مطيع لله تعالى وقد ورد في مناقب قطب الاقطاب
الشيخ محي الدين عبد القادر قدس سره انه كل شهر
قبل ان يهل كان ياتي الشيخ قدس سره على هيئة البشر
ويسلم عليه ويخبر عن الاحوال والوقايع التي قدرها
الله تعالى فيه من الخير والشر والامن والفتن و
الرخاء والغلاء والموت والحيوة وغيرها وان كان
فيه خير وحسن احوال الناس كان ياتي بصورة
حسنة وان كان فيه شر كان ياتي بصورة
كريهة وهذه القصة مسطورة بتفاصيلها
في مناقب الشيخ قدس الله سره فالشهر اما الايام
والليالي والازمنة التي تكون من اول الشهر
الى اخره او القمر باعتبار هذه الايام والليالي
مع تغير احواله من الاول الى الاخر وعلى التقديرين

تمثله بهذه الصور المختلفة والاحوال المتنوعة
المخبرة عن الشعور والادراك يوجب صحة تمثل
القمر الذي هو بمنزلة القلب بسمائه بامثال هذه
الصور المنبئة عن التنبه والعلم والشعور مع
انه ما ذكر في المقدمة من نقل عباس رضي الله عنه
كان صريحا في علمه وشعوره كما مر فكما ان القلب
الصنوبري يتاثر من اثار الروح والقلب الحقيقي
الذي عبر عنه باللطيفة الانسانية ومن اثار
النفس الحيوانية والحواس ومدركاتها كذلك
القمر والستة الباقية التي كلامنا فيها تتاثر من
اثار ملكوتها ومدركاتها فاذا تاثر ملكوت القمر
مما يتاثر منه قلب النبي صلى الله عليه وسلم لكمال
المناسبة التي مر ذكرها لا بد ان يتاثر القمر بواسطتها
ايضا وبتبعيتها تاثرا مناسبا او بلا واسطه كتاثره
من الشمس في النور فاذا كان قلبه الانور صلى الله عليه

وسلم منفرحا وخاطره منشرحا وطبعه المطهر
منبسطا ينبغي ان يكون القمر وسمائه وملكوتهما
متاثرة عنها وان كانت على خلاف ذلك ينبغي
ان يتاثر على عكس الاول وفي الازمنة التي كان
قلبه الانور صلى الله عليه وسلم متفرقا من جهة
امر النبوة وامته كما قال الله تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم وكما اخبر عن نفسه ايضا
صلى الله عليه وسلم ما اوذي نبي مثل ما اوذيت
لابد من ان يكون القمر وما يتعلق به من ملكوته متفرقة
بحسب الباطن والمعنى واذا كان قلبه صلى الله عليه
وسلم في كمال الشدة والتفرقة والمضايقة من
جهتهم كما قال الله تعالى لعلك باخع نفسك على
آثارهم فينبغي ان يكون القمر وملكوته ايضا في
كمال التفرقة بحسب المعنى للمناسبات المذكورة

كما ذكر ايضا في المقدمة من نقل قصة عباس رضي الله
عنه من اخذ القمر له صلى الله عليه وسلم بالحديث
لئلا يبكي صلى الله عليه وسلم بل ان انشق القمر
عن المضايقة والتفرقة ليس ببعيد الا ترى انه
قال صلى الله عليه وسلم اهتز العرش بموت سعد
ابن معاذ وقد ورد ايضا انه يهتز العرش ببكاء
اليتيم وبدعاء المظلوم فاذا اهتز العرش العظيم
بمثل هذه الامور ليس بعجب ان ينشق القمر بتفرق
خاطر حبيب الله وخلاصة الكائنات صلوات
الله وسلامه عليه وقد حكي انه قد وقعت صحبة
بين الشيخ العارف الكامل شيخ ابو سعيد بن ابي
الخير والشيخ الاكبر شيخ ابو الحسن الخرقاني
رضوان الله عليهما بزاوية من الخرقان حيث كانت
فيها قبة عظيمة او طاقة فدخل الشيخ ابو سعيد
واصحابه في السماع والشيخ ابو الحسن كان ساكنا ساكتا

اخذه الشيخ ابو سعيد وادخله في السماع فلمّا
دخل الشيخ ابو الحسن فيه ورفع يده المباركة
انشق القبة او الطاقة في الساعة قال له الشيخ
ابو سعيد لا لا اسكن اسكن اخاف ان ينشق
السماء ان ترفع يدك الاخرى فهذا الانشقاق
الذي وقع في القبة ما كان بقصد الشيخ واختياره
بل تاثرت القبة من حركته التي هي صدرت عنه حين
السكر والجذبة وغلبة الحال او غير ذلك فان
انشق القمر حين تفرق خاطره اللطيف صلى الله عليه
وسلم مع كمال المناسبات المذكورة ليس بعجب كما انشق
طاق كسرى ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم فحينئذ
استعد القمر بحسب الباطن والحقيقة للانشقاق
حتى بعث الله سبحانه السائلين الطالبين لهذه المعجزة
فانشق القمر بيده المباركة صلى الله عليه وسلم فعلى
هذا التقدير اي على تقدير كون سبب انشقاق القمر

اولا وبالذات تفرقه قلبه الانور وانشقاقه المعنوي
كانشقاقه الصوري حين شق الصدر كما مر ومضى بقيه
صدره المطهر صلى الله عليه وسلم لما ذكرناه وتاثر
القمر عنها لا يبعد ان يصير قلبه الانور صلى الله عليه
وسلم منفرحا بعد انشقاقه وصدره المطهر
منشرحا وخاطره المكرم منبسطا لانفتاح بعض
امور النبوة والاسلام عن هذه المعجزة الكريمة او
لاحتمال هذه المعجزة المناسبة بالخاصية التفرقة
التي كانت في قلبه صلى الله عليه وسلم والمضايقة
التي كانت في صدره كان هذه التفرقة التي كانت في
قلبه انتقلت بسبب هذه التصرف المناسب الى
القمر اما لظهور اثرها فيه اي في القمر كما يحمل البعض
امر البعض او بغير ذلك وايضا كما اندفعت التفرقة
والهم عن خاطره صلى الله عليه وسلم بوسيلة
انشقاق القمر حصلت الجمعية بوصل شقتيه

واجتماعهما ثانيا وجه اخر لما كان الحق والباطل
والنور والظلمة والخير والشر واوصافها واحوالها
واحكامها مختلطة ومتصلة كمال الاختلاط وحق
الاتصال بين الناس من اليهود والنصارى والمشركين
خصوصا المشركين من اهل مكة حيث كانوا جامعين
بين عبادة الله تعالى وطواف البيت الحرام والصلوة
والحج ومناسكه وبين عبادة الاصنام واطوار
الشرك وطرق الضلالة والكفر ثم وقع المخالطة
الاخرى بعد الاسلام بين المسلمين والمشركين واهل
الحق والباطل حيث كان الوالد كافرا والولد مؤمنا
او العكس في دار واحد وغير ذلك اراد الله سبحانه
ان يفصل ويفرق بين الحق والباطل والنور و
الظلمة والخير والشر واحكامها وما يتعلق
بها فصلا بينا وفرقا ظاهرا صورة ومعنى معاينا
ومشاهدا فعلى حسب مقتضيات الاستعدادات

والمناسبات طلب المشركون هذه المعجزة المناسبة
اي شق القمر الذي كان نورانيا من وجه وظلمانيا
من وجه وحقا من وجه وباطلا من وجه
خيرا من وجه وشرا من وجه لانه نوراني بالعرض
ظلماني بالذات وحق من وجه وهو ظاهر وباطل
من وجه لانه بحسب الظاهر يدل على ان يكون
نوره من ذاته كالشمس وسائر الكواكب مع انه ليس
كذلك وايضا نوره كثير التغير وسريع الزوال
فيشبه الباطل من هذه الحيثية ايضا وخير
وشر بالخواص والاحوال والاوضاع التي تعرض
له كما ثبت ولهذا قال بعض المفسرين ان قوله تعالى
ومن شر غاسق اذا وقب ورد في حق القمر فالقمر الذي
كان هذه اوصافه وخواصه كما علمت بالتجربة ايضا
اذا انشق على الوجه الذي شوهد وسمع لا بد ان
يؤثر بالسعدية والنحوسة وغيرهما في السعداء

والاشقياء على حسب ما اراده الله تعالى واقرب
تاثيراته وانسبها فى هذه الصورة اي صورة انشقاقه
وافتراقه تاثيره بالتفرقة والانفصال والمفارقة
والمهاجرة بين السعداء والاشقياء وبين افراد كل
واحد منهما ايضا وبالخير والشر وبالسعدية
والنحسية او بالافتراق والانفصال والامتياز
بين الحق والباطل والنور والظلمة والخير والشر
واحكامها وما يتعلق بها امتيازا تاما وانفصالا تاما
ظاهرة بينة كما وردت عليها الشريعة المحمدية
صلى الله عليه وسلم ثم انه لما وقعت التفرقة
بسبب افتراق القمر وانشقاقه على حسب ما اراده
الله تعالى تفرقة عامة بين المسلمين والمشركين وبين
افراد كل واحد منهما كما وردت الاخبار عليها
فجمع الله تعالى ايضا شمل من استحق الجمع بعده بسبب
وصل القمر وجمعه ثانيا من النبي صلى الله عليه وسلم

واحواله الظاهرة والباطنة واحوال المسلمين المهاجرين
اولا والواصلين ثانيا الى مقاصدهم ومطالبهم
الدينية والدنيوية والوجه الاخر انه كما ان للعلويات
والاجرام الفلكية احوالا وترقيات وتنزلات بحسب
اوضاعها واشكالها كذلك حالات وكمالات و
نقايص بحسب بواطنها وملكوتها ونفوسها
التى يتعلق بها فاذا نزل القران العظيم على سماء الدنيا
لابد من ان يتاثر هذا السماء مع ملكوته تاثرا معنويا
فالقمر الذي هو بمنزلة القلب له وملكوته الذي
يختص به اولى بهذا التاثر الكمالى وحقيقة هذا
النزول ليس الا تجلى الحق سبحانه على هذا السماء باسمه
المتكلم حيث كان هذا السماء فى ذاته مظهر اسم
المتكلم كما مر فاذا نزل القران العظيم على هذا السماء
وتجلى الحق عليه باسمه المتكلم والقائل وتاثر من
هذا النزول والتجلى الكمالي تاثرا تاما امتلاء بحسب

المعنى من اثر هذا التجلى كما امتلأ الجبل من اثر تجليه
سبحانه فالقمر حينئذ اولى بالتاثر اذ هو بمنزلة
القلب لسمائه كما مرّ فعلى هذا ينبغى ان ينشق ولكنه
لما كان نزول القران نزول الرحمة وتجليه تجلى
اللطف والجمال لا القهر والجلال ما انشق بمجرد
النزول وان كان النزول جملة واحدة ولكنه امتلأ
كما يمتلأ اهل الاحوال والاذواق والهموم بحيث
يضيق عليهم الحيوة ثم يندفع عنهم هذه المضايقة
بالسماع والصيحة والسير والسياحة وغير ذلك
وقد حكى انه كان لشيخ الطائفة جنيد قدس سره
مريد اذا يغلب عليه الحال فيصيح صيحة عظيمة
فيندفع عنه [حينئذ] المضايقة قال الشيخ قدس سره [الله] يوما
لا تصح بعد هذا والا لا تجئ عندنا فلما غلب
عليه الحال ذات يوم امسك نفسه عن الصيحة
بناء على منع الشيخ فارق عنه الروح فالقمر بعد

ما امتلأ من الفيض والكمال حين نزول القمر اما
كان على حاله الى وقت الانشقاق او زاد فيضه
كل يوم من بركات القران والملائكة الذين يتعلقون
به واياته وكلماته وحروفه كما ورد فى الصحيح من قرأ
سورة الدخان ليلا يستغفر له سبعون الف ملك
وغيره مما يدل على هذا فعلى كل واحد من التقديرين
يندفع المضايقة عن القمر بهذا الانشقاق والتصرف
كما ذكرنا فوسعه الله تعالى بهذا التصرف حيث صار
صاحب اسرار الفرق والجمع وجامع الاطوار التى
لم يكن له من قبل موافقا للقران العظيم وكمالاته الواسعة
الجامعة ومناسبا لمشرب من نزل عليه القران
العظيم واتى بجوامع الكلم صلى الله عليه وسلم ٥
وجه اخر اعلم انه كما ان النسخة الانسانية
الجامعة التى هى عالم الصغير بحسب الصورة و
الكبير بحسب المعنى والمتقدمة من حيث الحقيقة

والرتبة والمتاخرة من حيث الوجود والنشأة
مستفيضة ومستفيدة مستمدة عن عالم الكبير
واجزائه من العلويات والسفليات كذلك
مفيضة عليه واجزائه وممده ومفيده له ولاهله
فالسموات والارضون مستفيضتان من هذه
النشاة المكرمة وعن كمالاتها وبركاتها على قدر التوحيد
والايمان والعدل وبقائها ودوامها كما ورد في
الصحيح ان الساعة لا تقوم حتى لا يقول رجل الله الله
وغيره مما يدل على هذا المعنى فللعالم عن حقيقة
الانسان الكامل التي هي النسخة الجامعة في الحقيقة
كمال الاستفاضة والاستفادة والاستمداد بل كل
جزء من العالم يستفيض ويستمد من الجزء الذي
خلقه الله تعالى في مقابلته في هذه النسخة الجامعة
الكاملة ففي زمان اكمل هذا النوع وافضله واتمه
الذي كمل الله سبحانه دين الحق بسببه صلى الله عليه

وسلم كان للعالم زيادة فيض واستفاضة وكمال
وشرف لم يكن قبله ولا بعده فالقمر الذي وقع هذا
الكمال والشرف في اوائل دولته واوان سلطنته
بل هو صلى الله عليه وسلم صاحب زمانه وملك
دورانه كان بسبب وجوده الشريف وعنصره
اللطيف صلى الله عليه وسلم في احسن الاحوال
واشرف الاوضاع واكمل الاطوار بالغا الى اعلى
درجة الجمال واقصى مراتب الكمال فالله سبحانه على
حسب ما ورد في الصحيح انه حق على الله ان لا يرتفع
شيء في الدنيا الا وضعه وصعه وجعله مشقوقا
بيد عبده ونبيه صلى الله عليه وسلم ومحكوما
مطيعا له صلى الله عليه وسلم الا ترى ان الخسوف
الذي هو نقصان القمر لا يقع الا ليلة بدره التي هي
ليلة كماله لا يقال كيف ما وضع الله تعالى غير
القمر من الكواكب مع ان لها كمالات وارتفاعات

وترقيات بحسب الصورة والمعنى لانه قريب
من الدنيا واهلها ولهذا يسمى سماء الدنيا
بخلاف سائر الكواكب والوجه الاخير قال الله
تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات
والارض ومن فيهن لا يخفى على ذوى العقول واولى
الالباب ان فى هذه الاية الكريمة اشارة الى ان
غلبة الاهواء الباطلة والاراء الفاسدة واحكامهما
على طرق الحق ومناهج الصواب واثارهما موجبة لفساد
العالم والسموات والارض ومن فيهن حيث ما كان
قيام السموات والارض وما بينهما الا على الحق و
الصواب والاستقامة والعدالة الناشية عن كمال
التوحيد الموجب لكل نظم ونظام بحيث لو انعدم
التوحيد واثاره من العالم واهله بالكلية
لفسد العالم كما حق انه لا تقوم الساعة حتى يقول
رجل الله الله وايضا ورد فى الصحيح انه لا تقوم

الساعة الا على شرار الناس فلما كثرت فى اوائل البعثة
الاهواء الباطلة والاراء الفاسدة واحكامهما و
اثارهما من المقابلات والمخاصمات والمقاتلات
تأثر القمر الذي هو اقرب الكواكب من الدنيا و
اهلها واستعد للانشقاق قبل قيام الساعة
الموجب لفساد المطلق كما قال الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر فان قلت ان ما ذكر فى
الوجه السابق يدل على حسن احوال القمر وكمال
مراتب عروجه فى زمان البعثة وهذا الوجه
يدل على سوء احواله الموجب لفساده وانشقاقه
وبينهما منافاة قلت على تقدير تسليم لزوم الموافقة
والتزام المطابقة بين هذه الوجوه المحتملة ان القمر
كما ذكر انه ذو جهتين اي الخير والشر بحسب الخواص
والاحوال الذاتية او العرضية فيتبين اهل الخير
واهل الشر واهل الدنيا واهل الاخرة واهل السعادة

والشقاوة على حسب طبايعهم الفطرية ومناسباتهم
الخلقية فكمال القمر وحسن احواله فى دورته وازمنة
سلطنته باعتبار زيادة التاثير والتاثر خيرا اوشرا
والافاضة والاستفاضة سعدا اونحسا بحيث ما
كان قبل هذا بهذه الحيثية نعوان كانت تاثيراته وتاثراته
على الوجه الذى ينتظم به العالم كمال انتظام لكان
احسن واولى وابلغ ولكنه قديكون على خلاف ذلك
موجبا للفساد فمن جملة مقتضيات احواله
الكمالية غلبة الفتن والقتال والمخاصمات و
المجادلات بين اهل الخير والشر والسعادة و
الشقاوة على حسب ما يقتضيه الاسماء الالهية
حين تقابلها وتقابل احكامها من الهداية والضلالة
وما يتعلق بهما الموجبة لكثرة آلهة الاهواء و
ارباب الامال والاغراض الفاسدة المقتضية
الى الفساد كما مر فعلى حسب قوله تعالى لوكان

فيهما الهة الا الله لفسدتا كذلك لوكثرت الهة
الاهواء وارباب الآمال فى الآفاق والانفس لفسدت
الافاق والانفس والارضون كما قال الله تعالى
ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس
وكمال المخالفات والمقابلات الصورية والمعنوية
يورث التفرقة والكثرة الموجبة لبطلان النظام
العلوى والسفلى المبنيين على الوحدة والتوحيد
واحكامهما الا ترى ما جرى على النبى صلى الله عليه
وسلم واصحابه من المشقات والمجاهدات والمقاتلات
مع المشركين والمقابلات الناشية كلها عن تقابل
احكام التوحيد والشرك والوحدة والكثرة و
الهداية والضلالة ثم انه من جملة اثار هذه
المقابلة المعارضات مع القران والمجادلات بايراد
الاقوال المنكرة التى تكاد السموات يتفطرن وتنشق
الارض كما قال الله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه

حتى غلبت آخر الامر بعناية الله تعالى
احكام الهداية على الضلالة م

وتنشق الارض وتخر الجبال هدًّا ان دعوا للرحمن
ولذا فسماء الدنيا الذي هو مظهر اسم القائل والمتكلم
وجبرئيل عليه السلام ملكوته الاعلى كان اولى
بالتاثر والتاذي من امثال هذه الاقوال والالفاظ
المنكرة كما هو ظاهر الاية مع سائر القرائن التي
مرّ ذكرها فالقمر الذي هو بمنزلة القلب لسماء الدنيا
كما مرّ اقرب وانسب الى الانشقاق والانكسار
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا انك
عفو كريم تتمه اعلم انه ان تيسرت هذه
الكرامة اي انشقاق القمر لاحد من هذه الامة
تيسرت لمن انشق قلبه المنور بسيف محبة الله
سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم وانشق
صدره المكرم في عالم السر كما يقع لبعض السالكين
وطهر عن فرث العلايق ودم التعلقات بعد
انشراحه للاسلام وما يتعلق به من الكمالات

وشق ايضا قلوب اقمار الحقايق ومطالع انوار الغيوب
برماح التوجهات بعد طلوع بدر حقيقته الكاملة
عن سحاب حجب البشرية وغبار الشهوات
النفسانية الارضية حيث بلغ بوسايط السنن
ومعارج المتابعة الى الدرجة التي صدر عنه
فيها ما صدر عن المتبوع تكملا لتحققه بالمتابعة
وقد حكى انه بعض مشايخنا رضوان الله عليهم
اجمعين كان مع جمع من اصحابه في الموعظة والمعرفة
حين كان القمر طالعا وكان يقول ان المرء عن
كمال المتابعة والاطاعة لله سبحانه ورسوله صلى
الله عليه وسلم يصل الى المرتبة التي يصدر عنه
ما صدر عن المتبوع ثم نظر الى القمر فقال حتى
شق القمر واشار باصبعه اليه فانشق القمر في
الساعة بلا قصده وشاهده هذا الجمع ثم استغفر
فالتأم فالحكمة في انشقاقه حينئذ باشارة هذا

اولى المتابع حق المتابعة كال تحققه بالمتابعة
المستلزمة لجميع ما ذكرناه مثل ما قال قدس سره
فانه من اطاع الله ورسوله اطاع له كل شي و
لهذا السر قال النبي صلى الله عليه وسلم في ردّ
الشمس لاجل علي كرم الله وجهه اللهم انه
كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه
الشمس فتحقق لكمال المتابعة التي كانت له في
الامور بهذه المتابعة الخاصة ايضا اي بانشقاق
القمر فانه لو لم يصدر هذه المعجزة عن النبي صلى الله
عليه وسلم اولا لكان بعيدا ان تصدر عن
احد من هذه الامة بل ما كان معلوما امكان
صدورها عن احد ولو كان متابعا في جميع الامور
فلما انفتح هذا الباب بيد النبي صلى الله عليه وسلم
لا يبعد ان يتيسر لغيره من هذه الامة متابعة
له فهذا الولي الوارث الذي صدر عنه هذه

الكرامة في اثناء حديثه وتكلمه في المتابعة
يمكن ان يكون مشرفا بها في هذه الحالة لمحض
المتابعة التي كانت متحققة بها او بامداد
لطيفة اخرى ايضا مثل انه لما قال ان المرء عن
كمال المتابعة يصل الى المرتبة التي يصدر عنه
فيها ما يصدر عن المتبوع صلوات الله وسلامه
عليه ان الله تعالى شق القمر حين التفاته اليه
والاشارة اليه باصبعه لامداده حتى تحقق
بكمال معرفة هذا المشهد او نقول لما كان له
شهود هذا المعنى قبل انشقاق القمر باشارته
فشهود هذا المعنى اي شهود ان المرء من كمال
المتابعة يصل الى المرتبة المذكورة وكمال تيقنه و
تحققه بمضمون هذا الكلام صار سببا و
مددا لانشقاق القمر بعد تحقق الشرايط المذكورة
ونظير هذين الوجهين يتصور في قصة ابرهيم

عليه السلام حيث قال رب ارني كيف تحيي
الموتى فلا طمينانه اراه ربه سبحانه ما طلبه
فههنا ايضا ارى الله سبحانه هذا الولي اية
انشقاق القمر حين اشار اليه حتى يطمئن قلبه
بمضمون ما قاله كمال الاطمينان وايضا لما امر
الله سبحانه ابرهيم عليه السلام بالعمل المذكور
حصل له في اثناء العمل والمقدمات شهود
ما طلبه لكمال صدقه وصديقيته بل زاد له التصديق
واليقين بمجرد قوله تعالى اولم تؤمن حيث
كان مصدقا بكلمات ربه حق التصديق فلما
امره سبحانه بالعمل المذكور وعلمه فيه كيفية
الاحياء صار الاحياء وقدرة الله عليه كالمشاهد
له عليه السلام قبل التحقق في الخارج لكمال
صديقيته كابي بكر رضي الله عنه يوم الخندق
حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو

دعاء طويلا اخذ بيده المبارك صلى الله عليه
وسلم فقال كفى يا رسول الله فحصل له التصديق
بحصول ما طلب النبي صلى الله عليه وسلم قبل
الفراغ عن الدعا لكمال صديقيته والنبي صلى
الله عليه وسلم لكمال علمه ومعرفته بالله سبحانه
وبمقتضيات اسمائه المتوافقة والمتقابلة
وبحقايق الاشياء وخواصها المتضادة كان
ملحا ومبرما في الدعاء فلما صار الاحيا وكيفيته
وكمال قدرة الله عليه كالمشاهد على ابرهيم
عليه السلام في اثناء العمل جعل الله سبحانه
هذا الشهود القلبي واليقين الكامل سببا
لتحققها وظهورها على يد ابرهيم عليه السلام
في الخارج لتاثير الاعتقادات في الافاق
والانفس فهكذا شهود هذا الولي الوارث
للمعنى المذكور وكمال تيقنه به حين التفاته

الى القمر والاشارة اليه صار سببا ايضا
لانشقاقه بعد تحقق الشرايط والمناسبات
ثم انه قد صرح بعض المشايخ بان الابدال
اذا فات عليهم العصر يردون الشمس بالدعاء
كما سيجي تفصيله في موضعه فلو انشق القمر
ايضا باشارة كامل بناء على المناسبات
المذكورة او غيرها ليس ببعيد مع ان كمالات
الامة وفضائلهم باسرها ترجع الى كمال نبيهم
فانهم بذواتهم وفضائلهم وحسناتهم
صور تفاريق جمع نبيهم بل كل واحد منهم
حسنة من حسنات نبيهم والله اعلم بالصواب

الفصل الثاني في معجز الشمس واسراره

قال القاضي عياض رحمه الله في الشفاء ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وراسه
في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى

غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة
رسولك فاردد عليه الشمس شرقها قالت
اسماء فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعدما
غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك
بالصهباء في خيبر وفي رواية اخرى امر النبي
صلى الله عليه وسلم عليا بالدعاء ليرد الله الشمس
لاجله اعلم ان لحقيقة الانسان الكامل
سيما الحقيقة النبوية نسبة تامة عامة
مع الشمس من حيث ذاتها وضيائها وانوارها
الصورية ~~الصورية~~ الحسية الواقعة في
مقابلتها هذه الشمس المعنوية الموصوفة
بهذه الاوصاف معنى اي حقيقة الانسان
الكامل المنور بنور الله ولهذا غلبت الحقيقة

اليعقوبية في منام يوسف عليهما السلام بصورة
الشمس وتمثلها بها من حيث نسبة تمام حقيقته
المجملة مع الشمس من غير تفصيل او المفصلة بان
نقول ان الولاية التي هي صفة باطن كل نبي
وولي بمنزلة الشمس المنور عنها البدر المنير
بل جميع الكواكب على قول حيث يتنور منها اي من
ولاية هذا النبي وذلك الولي التي هي صفة
باطنهما قمر النبوة التي هي ظاهر هذا النبي وظاهر
هذا الولي باعتبار اتباعه لها بل يتنور منها
جميع قواهما الظاهرة والباطنة ولهذه
المناسبة قيل الولاية ذهب والنبوة فضة فان
الولاية كما انها غير قابلة للتغير بوجه من الوجوه
عما هو عنه فكذلك الذهب وان النبوة كما انها
قابلة للتغير بالنسبة الى الازمان فكذلك الفضة
او نقول ان الروح القدسي للنبي والولي بمنزلة

الشمس المضيئة حيث يتنور عن كل واحد منهما قمر
نفس كل واحد منهما وسائر نجوم قواهما فحينئذ
نقول على مقتضى قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل الآية انه لما
وقعت الفترة الكلية بعد زمان عيسى عليه
السلام الى زمان بعث نبينا عليه الصلوة
والسلام بحيث اختفت شمس ولاية الرسل
او شمس نبوتهم او رسالتهم او وحيهم واثارها
من وجه الارض فكانها غربت فلما ظهر نبينا صلى
الله عليه وسلم وبلغ الى كمال النبوة رجعت
شمس الولاية الكلية والرسالة الجلية في الزمان
الذي هو بمنزلة وقت العصر من زمان ادم
عليه السلام كما اشار اليه النبي صلى الله عليه
وسلم حيث قال انما اجلكم في اجل من خلا
من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس

وهو زمان نسيم الساعة كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم بعثت في نسيم الساعة. فلما وقعت هذه
اللطيفة في عالم المعنى ظهرت صورتها في عالم
الحس وهي رجعة الشمس بيد شمس النبوة صلى
الله عليه وسلم لاجل شمس الولاية كرم الله وجهه
او لاجل شمس المعرفة لان نور المعرفة شمس بين
الانوار المعنوية حيث قيل ان الانوار المعنوية
ثمانية نور هلالي ونور قمري ونور بدري
ونور كوكبي ونور سراجي ونور ناري ونور
شمسي ونور برقي ثم نسب كل نور باهله و
نسب نور الشمسي باهل المعرفة فعلي الذي هو
اعرف الاولياء العارفين كرم الله وجهه اولى
بهذه النسبة فالمعرفة شمسي حقيقي ومعنوي كالنبوة
والولاية كما مر والشمس السماوية صورتها و
الصورة تابعة للمعنى ومحكومة له فيكون

تابعة لحكم اهل المعرفة وارادتهم وطلبهم بل
كل شيء تابع لحكمهم وارادتهم ودعائهم
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو عرفتم الله حق
معرفته لزالت الجبال بدعائكم ولهذا السر
والمناسبة ايضا رد الله سبحانه الشمس مرة
اخرى بدعاء علي رضي الله عنه حيث كان
في غزوة من الغزوات وكان معه العسكر
فوصلوا الى سيل عظيم وقت العصر فلما عبروا
غربت الشمس على بعض الصحابة رضي الله عنهم
اجمعين فحينئذ دعا علي رضي الله عنه ليرد
الله سبحانه الشمس فرد الله سبحانه الشمس بدعائه
هكذا ذكر في شواهد النبوة لوحيد زمانه مولانا
عبد الرحمن الجامي نور الله مرقده الوجه
الاخر ان شمس روح كل نبي وولي بل شمس
روح كل مؤمن تطلع وتظهر وترتفع على قدر

الزيادة في المشاهدة والمجاهدة والسلوك والعبادة
في سبيله سبحانه على الوجه الذي ينبغي منه
اي من هذا النبي والولي والمؤمن وتنزل هذه
الشمس ايضا وتختفي وتغرب وتغيب على قدر
النقصان فيما سبق من الاول الموجب للصفاء
والجمال والبهاء والنفس حينئذ على خلافها تظهر
وتعلو وتكبر على قدر نقصان ما يوجب ارتفاع
شمس الروح فلما فاتت الصلوة على علي كرم الله
وجهه تنزل شمس روحه الانور من اوج
علوه وارتفاعه الى درجة ادنى منه فحينئذ
دعا النبي صلى الله عليه وسلم ليرد الله الشمس
حتى يدرك علي رضي الله عنه الصلوة فلما
رجعت الشمس باذن الله سبحانه رجعت
شمس روحه المقدس بعد اداء العصر وايضا
ان الشمس بمنزلة القلب الصنوبري للعالم علوا

وسفلا وهكذا القطب بمنزلة القلب لعالم الملك
والملكوت لان الفيض الرباني يتوجه اليه
اولا وبالذات وبواسطته الى الغير من العالم
واهله كما ان الغذاء بعد وصوله الى القلب
ينتشر وينبسط الى سائر الاعضاء وايضا
ان نسبة كل قلب في البدن كنسبة الشمس
الى السموات السبع كما بين في موضعه ولهذه
المناسبات صار بناء الصلوة واساس الصيام
اللتين هما من اعظم العبادات ومدار تعينات
اوقاتهما عليها اي على الشمس واحوالها من
الظهور والخفاء وبالقياس اليهما فللكامل
مناسبات مع الشمس من وجوه فعلى قدر هذه
المناسبات يستفيض ويستفيد ويستمد
كل واحد عن الآخر وعن خواصهما وكمالاتهما
الصورية والمعنوية وبقية العالم واهله

يستفيض عن المبدأ الفياض بواسطتهما استفاضة
صورية و معنوية فلما فاتت الصلوة على
علي الذي هو كامل الوقت بنزول الفيض عن
كماله بالنسبة اليه كرم الله وجهه فنزلت ايضا
نسبة الافاضة والاستفاضة التي كانت
بينهما اي بين القلبين وايضا نزول الفيض
الواصل بسببهما الى العالم واهله فلما رجعت
الشمس وادرك الوقت رجعت النسبة على
حالها في الكل اما سر ظهور هذه المعجزة بعينها
على يد سليمان عليه السلام كما ورد بالاخبار
حين توارت الشمس بالحجاب حكى عن علي كرم حيث ص
الله وجهه انه قال معنى قوله تعالى ردوها
علي يقول سليمان عليه السلام بامر الله سبحانه
للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي يعني
الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها

فان

فان شمس الخلافة الربانية التي كانت في زمان
داود عليه السلام انور واظهر لما انقضت
ايام حيوته وانتهت الى مسائها غربت ايضا
لكمال الاتصال والمناسبة التي كانت مع نشاته
عليه السلام ولكنه بحكم الوراثة الصورية
والمعنوية رجعت الى فلك الدولة السليمانية
ونورت افق سماء سعادته الدينية والدنيوية
والاخروية على قدر ما قدره الله سبحانه فلهذا
السر والمناسبة صدر وظهر عنه عليه السلام
رجع الشمس حيث توارت بالحجاب وان كانت
في الظاهر ايضا بسبب لان حكم الله كثير في كل
شيء خصوصا في امثال هذه الامور الغريبة
العجيبة مع ان تصرفه عليه السلام في
ملك الله سبحانه عام حال كونه مخصوصا
بين الانبياء بهذه الصفة حيث قيل في حقه

عليه السلام ان كل ما يتيسر لعامة المؤمنين
في الجنة من المطالب والمرادات تيسر له عليه
السلام في الدنيا ويؤيد هذا قوله تعالى هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان
له عندنا لزلفى وحسن مآب وايضا لما فاتت
الصلوة او الورد على سليمان عليه السلام
بسبب الغفلة التي وقعت عليه حين اشتغاله
بالصافنات الجياد فكان شمس روحه عليه
السلام غربت بسبب الاول اي فوت الصلوة
وشمس قلبه او عقله بسبب الثاني اي الغفلة
حين اشتغاله بها وظهر سحاب النفس بسبب
هذه الغفلة والحجاب فتدارك عليه السلام
عن كمال حكمته الاول برجعة الشمس وطلوعها
عن الحجاب وبادراك الوقت واداء الصلوة
فيه والثاني بمسح السوق والاعناق حيث كان

هذا العمل المناسب اشق على نفسه من كل شيء
فارتفع به السحاب والحجاب وطلعت شمس روحه
وقلبه وارتفعت وكذا يجري الوجه الثالث
من الوجوه الاول فيها ايضا ثم ان هذا الكلام
من اوله الى آخره مورد اشكال وهو ان الله
تعالى لما رد الشمس بعد غروبها بدعاء النبي
صلى الله عليه وسلم وبدعاء وليه ايضا مرة
اخرى بعد غروبها كما مر حتى يصلي العصر في وقته
كيف ما رد سبحانه الشمس الى مشرقها بعد
فوت صلوة الصبح على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى الاصحاب رضوان الله عليهم اجمعين
مرة او مرتين ولاي شيء ما طلب النبي صلى الله
عليه وسلم عن ربه سبحانه ردها الى مشرقها
وايضا صرح بعض المشايخ بان الابدال قد
يردون الشمس بعد غروبها اذا فات عليهم

العصر وما قال احد برد الشمس الى مشرقها ابدا الا
لاجل الصلوة ولا لغيرها فما الحكمة فيه وما سبب
الترجيح والتخصيص في العصر دون الصبح الجواب
الاول ان فوت الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى الاصحاب رضوان الله عليهم
اجمعين كان بسبب النوم لاحين التنبه والاشتغال
بطاعة الله سبحانه فلم يكن العذر واضحا حتى
يدعو الله ليردها الى المشرق كما ورد في
حديث حبس الشمس حيث كان النبي صلى الله عليه
وسلم وقت الظهر في الحجرة والاصحاب
رضوان الله عليهم اجمعين كانوا منتظرين
فلما خرج صلى الله عليه وسلم بعد زمان
طويل ومدة مديدة بحيث ظن الاصحاب
رضي الله عنهم اجمعين انه فات الوقت
طلعت الشمس عن الغيم وكان اول وقت الظهر

فقال

فقال صلى الله عليه وسلم اني كنت جليس ربي
وفي حاجة من حاجاته سبحانه وان سليمان
ابن داود عليهما السلام كان في طهور رد الله
الشمس لاجله وانه سبحانه اعظم من ان
يترك الشمس حتى يتعدى عن وقت صلوتي
فالحديث يدل على انه لو كان سليمان عليه
السلام في طاعة من طاعات الله سبحانه و
حاجة من حاجاته لما غربت الشمس عليه
ولو غربت ايضا ليرد الله الشمس لاجله بطريق
الاولى فلما فاتت الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى الاصحاب حين النوم لاحين الاشتغال
بطاعة من طاعات الله سبحانه لم يكن الوقت
مقتضيا لدعاء ردها الى المشرق لعدم ظهور
العذر بخلاف رد الشمس لاجل علي كرم الله
وجهه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم او بدعا

علي كرم الله وجهه على الروايتين حيث كان
راسه المبارك صلى الله عليه وسلم في حجر
علي رضي الله عنه كما مر وهذا الشغل من احسن
العبادات فحينئذ يكون العذر واضحا فيقتضي
الوقت الدعاء لرد الشمس بعدها حتى يصلي علي
رضي الله عنه في الوقت وهكذا حين ردت الشمس
بدعاء علي رضي الله عنه لاجل الجماعة من الصحابة
الذين فاتت عليهم العصر حين اشتغالهم
بالعبور عن المسيل في غزوة كان العذر واضحا
فرد الله سبحانه الشمس بدعاء النبي صلى الله عليه
وسلم في العصر لاجل هذه الخصوصية
بخلاف الصبح كما ذكر فان قلت يشكل هذا
الجواب بقصة سليمان عليه السلام حيث
كان مشغولا بامر الدنيا كما ذكر في الحديث
وهكذا مقتضى ظاهر القرآن ايضا وان لم يكن

دنيويا محضا مع ان الله سبحانه رد الشمس
بدعائه عليه السلام قلت انه ظهر من الحديث
المذكور ان سليمان عليه السلام مع انه ما رعى
جانب المقام حق الرعاية حيث لم يكن المقام
مقتضيا لدعاء رد الشمس طلب عن ربه سبحانه
ردها اعتمادا على كرمه وعفوه سبحانه
فالنبي صلى الله عليه وسلم لما رعى جانب المقام
حق الرعاية حين فاتت صلوة الصبح عليه
صلى الله عليه وسلم وعلى الاصحاب بسبب
النوم وما كان العذر واضحا كما ذكر فقضاها
صلى الله عليه وسلم مع الاصحاب ورفع
الحجاب بالرجوع والخضوع والاستغفار
اوراعى صلى الله عليه وسلم جانب تعليم الامة
وتنبيههم على القضا والاستغفار والتقصير
والاعتراف التي هي احسن الوسايط وافضل

الوسائل واقوبها وقصة عدم رد الصبح بدعاء
احد امر مبهم وان لم يردها ابدا ايضا ما
هو بعيد بل ردها غريب والثانی انه لقضاء
الصبح فی وقت الاشراق بعده او قبله نسبة
نيابة عن فرض الصبح حيث يقع كل واحد منهما
فی اوائل النهار بخلاف قضاء العصر بعد
المغرب فانه قضاء بحت بلا حيثية النيابة
فان الوقت بعد المغرب ليس من جنس هذا
النهار فليس له قابلية النيابة والثالث
ان رد الشمس الى وقت العصر رد الظلمة
الى النور وردها الى المشرق رد النور
الى الظلمة ورد النور الى الظلمة اولى
من العكس الرابع ان صلوة العصر
صلوة الوسطى عند الجمهور ولصلوة
الوسطى فضيلة على الاربعة الباقية وردت

الشمس
لاجلها لا لغيرها الخامس ان شمس الروح او
القلب او العقل كما مرت حين المشاهدة و
المجاهدة والتسبيح والتذكير يظهر ويطلع و
يرتفع وحين الغفلة والتقصير والاثم والعصيان
تتنزل وتغيب وتختفی فاذا تنزلت لفوت
صلوة الصبح او غابت يطلع بقضائها وبالاستغفار
والاعتراف بالتقصير واما اذا ردت الشمس
الى مشرقها حتى يصلی فی وقته يلزم حينئذ
مخالفة الافاق للانفس والظاهر للباطن
والصورة للمعنی لانه حينئذ بعد غيبتها
فی مشرقها طلع شمس الروح او القلب او
العقل بسبب اداء الصبح فی وقته بخلاف الرد
فی وقت العصر فانه بطلوع الشمس عن المغرب
يطلع شمس الروح ايضا بسبب اداء الصلوة فيه
فحينئذ يكون الافاق موافقا للانفس كما يطلع
شمس ص

روح المؤمن عن حجاب ظلمات الغفلة والنوم
بعد اداء صلوة الصبح والتسبيح قبل طلوع الشمس
وتغرب شمس روحه ايضا بعد غروب الشمس
واختفاء اثارها حين ظهور ظلمة النوم وحجاب
الليل على حسب قوله تعالى وجعلنا الليل
لباسا وجعلنا النهار معاشا الا ترى ان
دورات شموس الحقايق والمعاني وقت قيام
الساعة اذا انعكست تنعكس الشمس ايضا و
تطلع عن مغربها السادس انه اذا ردت
الشمس الى المشرق حين فوت صلوة الصبح
يكون هذا الصبح صبحا اخر لا صبح اليوم الذي
فات فيه الصبح فيكون الصلوة فيه لاجل هذا
الصبح لا للصبح الفائت بخلاف العصر فانه يرد
الشمس الى وقته يكون هذا العصر عصر هذا
اليوم لا عصر يوم اخر لتحقق اجزاء هذا اليوم

فيكون وقت العصر تابعا لما قبله من زمان ذلك
اليوم بخلاف الصبح فانه متبوع لما بعده من زمان
ذلك اليوم فبتبديل الصبح الى صبح اخر يصير هذا
اليوم يوما اخر لعدم تحقق اكثر اجزاء اليوم الذى
فات فيه الصبح فيكون الصبح المبدل مع بقية
الاجزاء التي كانت متحققة بعد الصبح الفائت
يوما اخر فالصلوة فيه محسوبة عنه لا عن
الصبح الفائت الا ترى انه اذا فرضنا رد الشمس
من وقت الظهر الى الصبح او من العصر اليه ثم
صلى الصبح الفائت لا يكون هذه الصلوة محسوبة
عن الصبح الفائت على مقتضى العقل الصحيح بل هي
صلوة هذا الصبح الجديد فهكذا الصبح المجدد المبدل
من اول الصبح الى الاشراق مثلا يكون مع الزمان
الاتى بعد الاشراق يوما جديدا مستقلا كاملا
لان هذا الزمان الاتى بعد الاشراق ما تحقق

الابعد الصبح الثاني فيكون مع الصبح الثاني يوم
اخر لا مع الصبح الفائت فيكون الصلوة في الصبح
الثاني اي المبدل محسوبة عن صلوة هذا الصبح
لا عن الصبح الفائت حيث لا يكون الصبح صبح
ذلك اليوم بخلاف العصر المبدل المجدد فانه
عصر ذلك اليوم كالعصر الاول او في حكم عصر
ذلك اليوم لان هذا اليوم كان ختم اولا بالعصر
الفائت ختم ثانيا بالعصر المجدد فيكون الصلوة
في كل واحد منهما صلوة في عصر ذلك اليوم
بخلاف الصبح المبدّل فحينئذ يلزم ايضا على الذين
صلوا الصبح في الصبح الفائت على الغير صلوة صبح
اخر فتامل قال الشيخ ركن الدين علاء الدولة
قدس سره في بعض رسائله ان كثيرا من الابدال
قد يردون الشمس في وقت العصر حين فاتت
عليهم العصر بحيث لا يتغير وضع شيء من اجزاء

الفلك ولا يخفى ان هذا الرد ان كان بحركة الفلك
الاعظم على العكس او بحركة فلك التدوير الشمس
او بحركة جرم الشمس وحدها حيث كان الله على
كل شيء قدير لا بد من التغير في الاحوال الثلاث
واما اذا كان بحسب الرؤية ونظرهم فقط صورة
شمس مضيئة اخرى او صورة الشمس التي غربت
بحيث انكشف حجاب الارض فيروا الشمس
الغاربة عن نظر الغير او يروا انفسهم في المكان
الذي ما كان فيه الشمس غاربة لا يكون حينئذ
رد الشمس حقيقة ولو كان الصلوة محسوبة و
اما سر نسبة رد الشمس بين الاولياء الى الابدال
ومناسبة هذه الكرامة لهم ان الابدال هم الذين
يكونون منسلخين عن حجب ابدانهم فيكون شموس
ارواحهم طالعة ومرتفعة دائما فلكمال
نورانيتهم وقوة روحانيتهم وملكوتهم

غالبة لا يخالفهم شئ من الاشباح والصور
فاذا فاتت عليهم صلوة العصر حين غيبتهم وغلبة
استغراقهم الناشية عن كمال التجرد عن العالم
الحسي يردون الشمس التى كالمسخرة لهم بعد التنبه
فاذا صلوا العصر الفائت فى العصر المبدل يرجع
ويرتفع شمس روحهم عن الدرجة التى نزلت
اليها بفوت الصلوة اما سر تخصيصهم الرد
فى العصر دون الظهر والصبح لورود الشرع فيه
بخلاف الصبح والظهر ولغيره كما مر وقد نقل
عن بعض المشايخ انه من الزمان الذي رجعت
الشمس بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم تغيرت
احكام النجوم والكهانة ونسخت قواعدهما
يوما فيوما وهكذا بسبب شق القمر ايضا حيث
كان كل واحد منهما مخالفا لاصولهم ومخلا
لقواعدهم ومعتقداتهم فان قلت ان رد

بالعادم

الشمس وقع ايضا فى زمان سليمان عليه السلام
كيف ما نسخ علم النجوم واحكام الكهانة قلت
على تقدير تسليم عدم التغير والتنزل من المرتبة
السابقة يمكن ان يتغير بسبب صدور هذه الكرامة
عن هذه النبوة الكاملة لكمال بعد مشربه صلى الله
عليه وسلم وشريعته وطريقته عن طريقة الكهانة
التى يكون مبناها على الظن والدخل فى خزائن غيوب
الله سبحانه بوسائلهم المظنونة و
المشكوكة والموهومة المنافية والمناقضة
لطريق الوحي الصريح والكشف الصحيح الذي كان
له صلى الله عليه وسلم ائمه واضحة يعنى لما كانت
نبوته الكاملة صلى الله عليه وسلم بعيدة عن
طريقة الكهانة كمال البعد كانت هذه الكرامة
اي رد الشمس من حيث صدورها عن هذه النبوة
الكاملة البعيدة عنها بعيدة ايضا فى كمال

البعد فيكون لها كشق القمر زيادة تاثير فى خرق
قواعدهم وفسخ احكامهم المخالفة للشريعة
المبنية على التوحيد الصرف والتوكل البحت
المغنى للمؤمن الموحد عن التوجه والالتفات
الى الاسباب الظاهرة سيما الاسباب الموهومة
المظنونة لان كل ما يكون موافقا لاحكام الكهانة
من وقايع العالم ما كان قبل وقوعه الا موهوما
ومشكوكا ومظنونا لعدم علمهم بالموانع الغيبية
وسائر اسبابه واسراره والذي لا يقع من
اخبارهم كثير وخارج عن الحساب فيكون
للشريعة المصطفوية واحكامها كمال
المخالفة للكهانة واحكامها فيؤثر احكام
الشريعة فى العالم واهله على مقتضى الزمان
بقدر القابليات كما يتاثر العالم عن وجود كامل
الوقت ومشربه ومذهبه وافعاله واطواره

حيث يكون بمنزلة قلب العالم كما مر وبقية العالم
تابعة له كيفية الاعضاء التى يكون تابعة للقلب
فى الصلاح والفساد وغيرهما على وفق ما ورد
عليه الحديث كما يكون الناس على دين ملوكهم
واطوارهم بسبب تاثرهم عن احوالهم وافعالهم
واطوارهم لغلبة حكم الظاهر الذي صاروا
بسببه ظلال الله فى العالم كذلك يكون كامل
الوقت الذي هو ظل الله الاعظم فى العالم بحسب
الباطن والمعنى فيتاثر الناس عن نشاته الكاملة
وعن احواله واطواره على مقدار مناسباتهم فاذا
كان كامل الوقت ظل الله بحسب الظاهر ايضا
كالنبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين
رضوان الله عليهم اجمعين يتاثر العالم واهله
عنه وعن افعاله واطواره كمال التاثر صورة ومعنى
وهكذا قد يتاثر كامل الوقت وسلطان الزمان

عن احوال الناس واطوارهم كما يتاثر القلب من
الافعال الصادرة عن الجوارح والاعضاء
صالحة او فاسدة بل قد يكون افعالهم واطوارهم
سبب انبعاث ملك وسلطان وحاكم مناسب
لهم واطوارهم واحوالهم وافعالهم كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم كما تكونون يولى عليكم
فالناس على قدر المناسبات والاستعدادات
تتاثر الكل عن الكل والبعض عن البعض في
الافعال والاطوار والاحوال فلنبينا المرسل
الى العالم جميعا صلى الله عليه وسلم وافعاله
واطواره وحركاته وسكناته كان اكثر تاثيرا
في العالم واهله ان قصد التاثير او لم يقصد
فان قصد لكان اكثر تاثيرا فحينئذ لا يبعد
ان ينسخ الكهانة واحكامها بهذه الكرامة
التي يخالف لها من حيث صدورها عن ذاته

الكامل

الكاملة لا يصدورها عن النبوة السليمانية ثم
ان من فوائد هذه المعجزة والكرامة اظهار عز
الربوبية وذل العبودية والمربوبية بالنسبة
الى كل شيء خصوصا بالنسبة الى الشمس التي عبدها
كثير من الناس واتخذها ربا والها كما كان في
القرآن اشارة اليه لعلو درجتها التي اعطاها
الله لها ولهذا السر قال النبي صلى الله عليه وسلم
حق على الله ان لا يرتفع شيء في الدنيا الا وضعه
حيث يظهر بوضعه وانحطاطه عن مرتبته
العلية التي كانت عليها كمال عز الربوبية و
علو قدرها وعظمة شانها ونقصان ذل الممكنية
والمخلوقية والمربوبية وهو اي الذل من لوازم
الدنيا المقتضيه لفناء كل شيء فهو يقتضي
الظهور في كل موجود دنيوي بوجه من الوجوه
حيث يعطي الله كل ذي حق حقه فحق على الله

وضع كل موقع واظهار ذلك فانه لو لم يضعه
ولم يظهر ذلك لظهر كثير من المكاره والمفاسد
التي لا يعلمها الا هو فالشمس حينئذ ذللت بهذا
التصرف الالهي والعمل الرباني الذي خرجت به عن
مقتضى طبعها وعادتها وفطرتها وخلقتها
بحيث صارت مضطرة عاجزة بيد قدرة الله
المتحركة حينئذ بتحريك دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم
وان كان من حيث انها مطيعة لحكم ربه
سبحانه لها كال ولكنه من حيث الالوهية
والربوبية المتوهمة فيها نقصان فالذي
شاهد هذا التصرف الرباني يثني على الله سبحانه
وتعالى ويعترف بعجز كل شيء في يد قدرته

الفصل الثالث في بيان معجز حبس الشمس

وما يتعلق به اما حبس الشمس بدعاء النبي صلى
الله عليه وسلم انه لما اسري برسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي
في العير قالوا متى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان
ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى
النهار ولم تجيء فدعا رسول الله صلى الله عليه و
سلم فزيد له في النهار ساعة وحبس عليه الشمس
هذه عبارة الشفاء واما في رواية اخرى حبس
وقت طلوعها حين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
عن مجيء القافلة وقت طلوعها فلما صارت وقت
طلوعها ولم تجيء دعا صلى الله عليه وسلم فحبسها
الله سبحانه الى الوقت الذي ظهرت القافلة
فيه فان قلت لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
عن مجيء القافلة في واحد من هذين الموعدين
على الروايتين كيف تخلف الوقت عن موعده
حتى احتاج صلى الله عليه وسلم الى الدعاء
قلت اخباره صلى الله عليه وسلم عنها كان

اما بالوحي والكشف او بالقياس والتقدير فعلى
الاول لا ينافي وقوعه بوسيلة الدعاء حيث
كان الوقوع المخبر عنه اعمّ منه وعلى الثاني يلزم
وقوعه لوقت الموعد على تقدير سير القافلة
على عادتها فلما تاخرت القافلة عن عادتها
اما لمكرهم بعد التنبه على هذا الاخبار
كما هو مرويّ او على حسب الاتفاق لزم
التخلف فلا محذور فيه فدعا النبي صلى الله عليه
وسلم لهذا الباعث ومرّة اخرى حبس
الشمس وقت الظهر حيث كان النبي صلى الله
عليه وسلم مشغولا بعبادة الله سبحانه
كما مرّ تفصيله وان لم يكن عبارة الحديث
صريحة في الحبس بل المتبادر عنها الحبس
فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لكمال قوته
الروحانية والنورانية اللازمة لشمس

الولاية

الولاية او النبوة لما ربط صلى الله عليه وسلم
شموس قلوب الاصحاب او شموس ارواحهم
من الذين امنوا قبل حبس الشمس بحبل محبة الله
سبحانه واطاعته ومحبته واتباعه الذي
هو الحبل المتين والعروة الوثقى كما قال الله تعالى
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وايضا
قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وربط ايضا شموس عقولهم المنوّرة بروابط
الاوامر وحبسها بها بعد قطع علائقها
عن المنهيات والمعاصي بقواطع النواهي ظهرت
صورة هذه اللطيفة في الخارج بخصوصها
تكميلا لها بصورة حبس الشمس المسبب بسبب
ظاهر من قبيل تاثير الانفس في الافاق ونقول
لما اراد الله سبحانه ان يربط شموس قلوب
الاصحاب او شموس ارواحهم او عقولهم

بما ذكرنا في الاحتمال الاول وبحبسها بما
قلناه حبس الشمس أوّلاً في الافاق بدعاء النبي
صلى الله عليه وسلم حتى تاثرت حقيقته
المنورة عن هذا التصرف الرباني والعمل
السبحاني الذي جرى على الشمس لان الشمس
حينئذ يؤثر بالخاصية في شمس حقيقته
الكاملة صلى الله عليه وسلم تاثيرا مناسبا
فحينئذ يصدر عن شمس حقيقته الكاملة
صلى الله عليه وسلم افعالا مناسبة لتاثرها
اولا من حبس الشمس وهي حبس شموس ارواحهم
او قلوبهم او عقولهم اي الاصحاب
بالروابط والحواس التي ذكرناها فهذا يكون
بسبب تاثير الآفاق في الانفس على عكس
الاحتمال الاول وايضا لما كان كمال المناسبة
بين قلب الانسان والشمس التي هي قلب السموات

الس

السبع كما مر تفصيله خصوصا بينها وبين
قلب المؤمن المنور بنور الله سبحانه وبينها
وبين قلب القطب والكامل الذي هو بنفسه
قلب العالم سيما بينها وبين هذا النبي الكريم
وقلبه السليم وفؤاده الثابت لابد من
تاثيرها في شمس حقيقته الانور صلى الله
عليه وفي شموس حقايق المؤمنين تاثيرا مناسبا
لهذه الحالة التي جرت عليها وهي سكونها
وقرارها في مسيرها ومعدّلها بحكم الله سبحانه
فتاثيرها ان يزيد الله سبحانه السكينة في شمس
قلبه السليم صلى الله عليه وسلم ويثبت
فؤاده الثابت زيادة تثبيت وتنزل
السكينة في شموس قلوب المؤمنين ويثبت
فؤادهم المنور وايضا لما اراد الله سبحانه
ان يثبت شمس الشريعة المحمدية التي هي

شمس الدولة الدينية والدنيوية والاخروية
لكل مؤمن ومسلم ويقر بحيث لا يتحرك ولا
يتغير ابدا كسائر الاديان السابقة جعل
توقف الشمس في السماء وسكونها فيه سببا
مؤثرا فيها اي في هذه الشريعة الثابتة الباقية
اونقول لما ثبت كمال المناسبة بين الشمس
وبين قلبه الانور السليم وفؤاده الثابت
المستقيم تاثرت الشمس من ثباته وسكونه
وقراره تاثرا معنويا فلما تاثرت معنويا
ظهرت صورته في الخارج وهو سكون الشمس
وحبسها بسبب ظاهر ولا يبعد ان يقال
ايضا انه يتاثر كل واحد عن الاخر في هذه
الصفة اي السكون والثبات والقرار لانه
اذا تاثرت الشمس عن سكينة قلب النبي شمس صح
صلى الله عليه وسلم وثبات فؤاده تاثرا

معنويا حيث ظهر اثره في الخارج كذلك يتاثر
قلبه صلى الله عليه وسلم بعده من سكونها و
حبسها في الخارج فيزداد السكون والثبات
في قلبه وفؤاده صلى الله عليه وسلم بسبب
حبس الشمس وتاثير حبسها ثانيا وهكذا لو
فرضنا التاثير اولا من الشمس فتامل وايضا
كما ان شمس قلب النبي صلى الله عليه وسلم كان
متصفا بانوار السكون والسكينة والسلامة
وفؤاده الانور بضياء الصبر والثبات والقرار
كذلك شمس روحه الانور الاقدس صلى الله عليه
وسلم بعد المشاهدة وعقله المنور المقدس
بعد التفكر على حسب قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسالك لذة النظر الى وجهك الكريم
ابدا دائما سرمدا وقوله صلى الله عليه وسلم
تفكر ساعة خير من عبادة سنة قد تحقق

بكمال الحيرة والتحير كما قال صلى الله عليه وسلم
رب زدني فيك تحيرا بل هذه الصفة ملكية
بقرينة هذا الحديث والحيرة والتحير لا يتحقق
الا بسكون الروح وفنائه في مطالعة جمال
ربه الكريم ومشاهدته وبسكون العقل عن
الحركة في بساتين عوالم الحكم والمعالي والاسرار
واذا كانت الحيرة التي من لوازمها السكون
والسكوت من خواص روحه الاعظم وعقله
الاكمل صلى الله عليه وسلم تاثرت الشمس بحكم
المناسبات المذكورة معنى عن ذلك السكون
والسكوت فوقفها الله سبحانه وحبسها بعد
تحقق الاسباب الخارجية وسائر مناسباتها
وهكذا العكس مثل ما سبق في الوجه الاول
حيث نقول الله سبحانه لما اراد ان يتحقق
شمس روح النبي صلى الله عليه وسلم وعقله الانور

بكمال التحير والحيرة على مقتضى دعائه المذكور
رب زدني تحيرا حبس الله الشمس في السماء
وحيرها كالجسة المتحيرة لاجل النبي صلى الله
عليه وسلم ودعائه لان الشمس حينئذ يؤثر
بالخاصية في حقيقته الكاملة صلى الله عليه وسلم
وروحه وعقله تاثيرا مناسبا وهكذا يحتمل
الجمع بين الوجهين مثل السابق فحينئذ لا يبعد
ان يقال على حسب قوله المذكور رب زدني
تحيرا انه اذا كانت الحيرة والتحير صفته و
شعاره صلى الله عليه وسلم يمكن ان يكون
صلى الله عليه وسلم متحققا بهذه الحالة
حين حبس الله الشمس حيث قال صلى الله عليه وسلم
كما مر في الحديث المذكور في حبس الشمس ان
جليسي كان عندي واني كنت في حاجة من حاجات
ربي فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مشغولا

بهذه العبادة متحققا بهذه الحالة المستلزمة
للسكون والقرار حبس الله حينئذ الشمس التي هي
في كمال المناسبة والمشابهة لاجل نبيّه وصلوته
صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا الا ترى انه قال
صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت
سعد بن معاذ قال ايضا صلى الله عليه وسلم
يهتز العرش ببكاء اليتيم وبدعاء المضطر كما مرّ
لكمال صعوبة موته ومرارته واضطرابه الخاص
كما ذكر في موضعه حال كونه ايضا نادما على ما
مضى قاصدا عازما الى ان يجاهد في سبيل الله
ورسوله حق جهاده وهكذا بكاء اليتيم لكمال
مرارته وشدة اضطرابه الخاص ودعاء
المضطر لشدة اضطراره وقوة اضطرابه
فالعرش العظيم اذا اهتز لامثال هذه المناسبات
لا يبعد ان يسكن الشمس بسكون شمس روحه

ومناسبة سكوت عقله المنور عن الحركة في
التفكر خصوصا اذا نوى صلى الله عليه وسلم
في هذه الحالة توقف الشمس وسكونها حتى لا
يتعدى عن وقت صلوته فان لهذه النية
في هذه الحالة كمال التاثير في الشمس وحبسها
وسكونها وقد حكي ان الشيخ العارف الكامل المكمل
الشيخ ابا سعيد بن ابي الخير قدس سره كان
في الوعظ والمعرفة والشيخ المحقق الشيخ ابو القاسم
القشيري رحمه الله كان عابرا في هذا الوقت
فربط طرفا من ثيابه او ردائه في هذا الوقت
فبهت الشيخ على المنبر وسكت عن الوعظ والمعرفة
ثم تنبه ان هذا من فعل الشيخ ابي القاسم وناداه
يا ابا القاسم والله لان تربط رداءك بنية سكون
الافلاك عن الحركة لتسكن فلما فتحه فتح باب معرفة
الشيخ قدس سرهما وايضا نقل انه استدعى اهل

بلد الشيخ ابي سعيد عنه قدس سره الدعا للاستسقا
فطلب الشيخ عنهم حَنْحَباً فلما اتوا به فقطعه
واشتغل باكله حين اثرت البرودة في
جسده المبارك وتحرك باطنه منها ظهرت
البرودة في الهواء وتحركت الرياح حتى جاء
المطر فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة
اي حالة تحيره الناشئة عن المشاهدة او
التفكر اذا قصد او تخيل سكون الشمس وحبسها
حتى لا يتعدى عن وقت صلوته ليحبسها
الله بطريق الاولى لكمال المناسبة خصوصا
في هذا الوقت بل ان تخيل و قصد صلى الله
عليه وسلم سكون كل متحرك ليسكنه الله سبحانه
هذا ثم ان شمس الحقيقة من الصباح الذي
طلع على آدم عليه السلام كان في الظهور
عليه وعلى اولاده من الانبياء و ص الاولياء والصالحين

وغيرهم حتى دخل وقت ظهور النبي صلى الله عليه
وسلم وظهر عليه ايضا صلى الله عليه وسلم
وارتفعت حتى وصلت حذا الاستواء حين حذب
ابتعاثه وظهور نبوته الكاملة صلى الله عليه
وسلم حيث كان زمان نبوته من اوله الى
اخره زمان استواء هذا الشمس اي شمس الحقيقة هذاب
فلما وصلت الى هذا الحد توقفت وسكنت في
مدة حيوته صلى الله عليه وسلم في هذه المرتبة
الاستوائية ونزلت بعد حيوته صلى الله عليه
وسلم عن هذه المرتبة حيث ما وصلت الى هذه
المرتبة العلية لا قبله ولا بعده صلى الله عليه
وسلم فزمان نبوته صلى الله عليه وسلم من
اوله الى اخره زمان التوقف واستواء هذه
الشمس باعتبار كل جزء جزء او الجمع فلما توقفت
شمس الحقيقة في زمان نبوته صلى الله عليه

وسلم ظهرت صورته في عالم الحس بصورة حبس
الشمس وتوقفها لاجل صلوته صلى الله عليه و
سلم في اول وقت الظهر او قبله كما ذكر في
الحديث المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ما خرج عن الحجرة حين ظن الاصحاب انه
فات وقت الظهر ظهر انه كان اول وقت
الظهر بعد انكشاف الغيم فان حبس الشمس
حينئذ كما هو المتبادر من الحديث فيما ذكر
حبست قبيل دخول الظهر او في اوله وعلى
كل واحد يطلق وقت الاستواء فحبس الله
الشمس وسكنها في وقت الاستواء كما توقفت
شمس الحقيقة فيه ايضا فانظر الى هذه المناسبة
اللطيفة لا يخفى ان هذا الوجه في حبس
الشمس وقت الظهر كان اولى وانسب
من حبسها وقت الطلوع او الغروب

ثم انه

ثم انه يمكن ان يكون من جملة خواص هذا الحبس
والتوقف للشمس المضيئة حبس عقول ارباب
الدولة او قل شموس دولة السلاطين والحكام
الذين لهم نسبة الى الشمس بمجانبتهم احكام
الشرع وربطهم روابط قواعد الدين
والاسلام على قدر قابليتهم لان وقوع هذه
الحادثة ما هو امر هين الا ترى ان الكسوفات
وسائر احوالها واوضاعها كم لها من
الخواص والاثار الكلية والجزئية فحبسها
ورجعتها الذين هما من نوادر العالم وعجايبه
كيف لا يكون لهما خواص واثار كما ان اوقات
الصلوة الخمس التي هي اعظم العبادات
ما تعينت الا باعتبارها وجودا وعدما
وبالقياس اليها وان لم يكن لهذه الاوقات
الخمسة خواص واثار مخصوصة بكل واحد

شموس صح

منها لم يفرض الله سبحانه هذه الصلوات فيها
وايضا قد ورد في الصحيح من قال بعد صلوة الصبح
اللهم اجرني من النار سبع مرات فالله تعالى
يجيره من النار وهكذا بعد المغرب فوجه تخصيص
هذه الكلمة في هذين الوقتين الله اعلم برودة قبل
طلوع الشمس وبعد غروبها واعتبار لطافة الوقت
وكرامته وشرافته وهكذا بعد كل عصر اعمال
مروية وادعية ماثورة خصوصا بعد عصر
الجمعة وبعد صلوتها وغيرها حيث يكون
لخصوصية الوقت دخل في كل واحد منها ومدار
هذه الاوقات المؤثرة كلها على الشمس وحالاتها
وهذه الحالة العظيمة التي جرت عليها من
الحبس والرجعة مرارا كيف كانت خالية عن
الخواص والآثار لا يقال ان ما ذكر من خواص
الشمس كلها خواصها الخلقية الفطرية التي

وضعها

وضعها الله سبحانه فيها واما حبسها وردها
يكون لاجل ما حبسها الله سبحانه وردها له
صريحا ظاهرا لا لفائدة اخرى لانا نقول
ان الشمس عظيمة الشان في حد ذاتها وعظيمة
الصفات والخواص والآثار مع قطع النظر
عن حركتها وسكونها فكانت لها بانضمام حركتها
وطلوعها وغروبها ونزولها وارتفاعها
وعبورها على المنازل السماوية خواصا
وآثارا كذلك بانضمام سكونها ايضا خواصا
وآثارا مناسبة لهذه الحالة كما ان الماء له
خواص واوصاف حين جريانه غير خواصه
وقت سكونه وهكذا الهواء حين حركته و
سكونه وبرودته وحرارته حيث لا
يخلو عن الخاصية في كل حال وايضا ان
جريان هذه الحالة على الشمس اي حبسها

وردها ليس الا بتصرف الله سبحانه لاجل نبيه
صلى الله عليه وسلم ودعائه فلا بد لها من
الفوائد والحكم الكثيرة كما ذكر في اول الكتاب
ان ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم سهوا
كم ذكر له من الفوائد في القران المجيد كما مر
فهذه المعجزة العظيمة كيف ما يكون لها
من الفوائد والحكم صورة ومعنى الا ترى
ان النار التي استانس بها موسى عليه السلام
حيث كان له حاجة اليها حاجة عادية كم كان
فيها من الاسرار والحكم وهكذا الماء الذي
خرج من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم
اما كان له خواص غير خواص سائر المياه
وايضا ما كان تسبيح داود عليه السلام
الا خالصا مخلصا لوجهه سبحانه مع انه كم كان
له من الفوائد والخواص والاثار وقس على هذا

جميع انفعالهم واعمالهم صلوات الله عليهم اجمعين
خصوصا المعجزات الباهرة وسيما المعجزات
المصطفوية صلى الله عليه وسلم فان
للقرآن العظيم الف الف اسباب واسرار
وحكم قبل النزول وبعد النزول وحين النزول
بالنسبة الى كل سورة واية وكلمة مختلفة بحسب
المعاني والخواص والاثار والاسرار الى سبعة
ابطن تتمه اعلم ان حبس الشمس ان كان ميسرا
لاحد غير النبي صلى الله عليه وسلم كما يتيسر
للابدال ردها باذن الله سبحانه كما متى تيسر لمن
طلعت اولا شمس روحه الذي له السماء الرابع
من السموات السبع المعنوية عن حجاب نفسه
وبدنه وصورته الحسية التي هي ظله ثم حفظه
بالحكمة عن الطلوع والارتفاع والغروب و
النزول التي يكون بغير محلها حيث يكون له بعد

طلوعه عن حجاب النفس والبدن ايضا طلوع
وغروب مناسب لهذا الموطن اما طلوعه و
ارتفاعه اللذان يكونان بغير محلهما لهذا الموطن
مثل الطلوع بسبب المجاهدات والرياضات
والطاعات الغير المرضية البعيدة عن الشريعة
والطريقة فلابد من ان يحفظه من هذه الامور
ويربط بخيوط انوار طاعة الله سبحانه ومتابعة
رسوله صلى الله عليه وسلم في كل حال وتقييده
بقيود روابط الامر ويمنعه بموانع النواهي
عن المناهي والمكاره واما غروبه ونزوله
يكون بالغفلة وترك السنة والادب وغيرهما
من العصيان والذنوب التي يكون لهم في هذا
الموطن كما قال صلى الله عليه وسلم حسنات
الابرار سيآت المقربين واما غروبه
ونزوله في محلهما مثل الغروب بسبب

النوم على قدر الضرورة لهم والاشتغال
بسائر الحظوظ النفسانية على قدر ما يناسبهم
فان هذا الغروب والنزول لا يضرهم شيئا فمن
حفظ شمس روحه على هذا الوجه بعد طلوعها
وارتفاعها بالكلية عن حجاب النفس والبدن
كامن وحبسها بحابس احكام الشريعة والطريقة
بحبس الله الشمس لاجله وبدعائه ان الله
عليم حكيم وانه على كل شئ قدير صلى الله على
محمد واله اجمعين تكملة لا يخفى ان كل ما
كان مقدما من هذه المعجزات السماوية المذكورة
يكون سببا ومحركا لاستعداد صاحب المعجز
صلى الله عليه وسلم الى ظهور ما هو بعدها
سها بعد تحقق الاسباب والشرايط الاخر
كما ان انشقاق القمر المعنوي الذي هو قمر
النبوة صار سببا ومحركا لاستعداده صلى الله

عليه وسلم الى انشقاق القمر الصوري كما مر
وردّ الشمس المعنوية لرد الشمس الصورية و
حبسها لحبسها الاترى ان الاطلاع على
نوع من الاسرار والمعانى والحكم يكون سببا
للاطلاع على الاسرار والمعانى التى تناسبه
فكذلك ظهور الوقايع فى الخارج لا يقال
انّ انشقاق القمر كيف يكون سببا ومحركا
للاستعداد الى ردّ الشمس فانهما مختلفان لانا
نقول كل واحد منهما تصرف سماوي
ولو كان التصرف مختلفا فلابد من جريان
المناسبة الى ظهور ما ظهر بعده من هذه
المعجزات بعد تحقق شرايط اخرى الخاتمة
فى بيان قول بعض المشايخ انّ من عرف سرّ
وضع صلوة الجمعة عرف سرّ انشقاق القمر
هذا كلامه بيانه على قول المشايخ فى سرّ

انشقاق القمر كما ذكر فى اول الكتاب انه
لما انشقت الولاية عن نبوة خاتم الانبياء
صلوات الله وسلامه عليه وفارقت
وتحققت فى فرد اخر بدون النبوة
مفارقة كلية بحيث لا يجمع مع النبوة بعدها
بحكم قوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي
وضع الله سبحانه بحكمته صلوة الجمعة التى
هي فى كمال الجمعية المستلزم لمزيد النورانية
اللازمة للصلوة حيث قال صلى الله عليه
وسلم الصلوة نور والصوم ضياء الحديث
عوضا ونيابة عن كرامة جمعية الولاية مع
النبوة ونورهما المجتمع المتحقق فى نشاة كل
نبيّ حتى يكون هذه الصلوة الجامعة فى زمان
حيوة النبي صلى الله عليه نورا على نور وبعده صلى الله
عليه وسلم كانت عوضا عن كرامة جمعية نبوية

انشقاق

الكاملة النافعة للامة في الدين والدنيا والاخرة
وكانت جبرا للنقصان ~~وكانت جبرا للنقصان~~
الذي وقع بسبب تلك المفارقة فيكون هذه
الصلوة الثانية مشابها ايضا نافعة في هذه
الامور الثلاثة مثل الصلوات الخمس مع زيادة
خصوصية الجمعية فيها حينئذ لان الصلوة
من حيث انها صلوة عبادة جامعة صادرة
عن جميع الاعضا الظاهرة والقوى الباطنة
ولهذا تمثل عند اكثر الصالحين والسالكين
بصورة الانسان جميل من ذكر او انثى على
قدر حسن صلوته وصحة اركانها وشرايطها
وسننها وادابها وقد حكى انها قد تمثلت
عند واحد من السالكين بصورة جميلة
كانت اعضاؤها متناسبة كلها الا
اصابعها حيث كانت قصيرة فسال عنها

انت من قالت انا صورة صلوتك قال يا
عجبا ان اعضاءك كلها مليحة مناسبة الا
اصابعك فانها قصيرة قالت انت في
التشهد ما فتحت اصابعك بل كانت مضمومة
فهذه صورتها وايضا انه كان لي صاحب
من الصالحين قال كنت جالسا في حرم مكة
شرفها الله تعالى فدخل جمع من اهل البادية
حتى وصلوا الي فسألوني عن الصلوة وكميتها
وكيفيتها قلت كذا وكذا فخلوا رواحلهم
عندي وراحوا وطافوا وصلوا ثم خرجوا
فرايت بعدهم في الواقعة امير المؤمنين
عمر رضي الله عنه بلا يد من المرفق فهذه
الواقعة عند من يعرف التعبير يدل على
نقصان صلوتهم وتركهم فيها الشرايط
والسنن والاداب التي تكون باليد وسببها

حيث انكشف عليه صورة حالهم وصلوتهم

يعني هذه الصورة صورة صلوتهم الناقصة
حيث كان عمر رضي الله عنه مظهر الشريعة
وعلمها كما كان ابو بكر رضي الله عنه مظهر الحقيقة
وعلمها فلنقصان صلوتهم تمثلت الصلوة بصورة
عمر رضي الله عنه على هذا الوجه فانه اذا كان
صلوتهم صحيحة سالمة لاجرم تمثلت بصورة
عمر رضي الله عنه سالما اعضائه ان تمثلت
فالصلوة ههنا ايضا تمثلت بالصورة الانسانية
وايضا ورد في الحديث انه من صلى الصبح بالجماعة
كان له صف غلمان في الجنة هذا حاصل معناه
فقد علم ان للصلوة وحقيقتها ونتيجتها كمال
المناسبة والمشابهة بالحقيقة الانسانية
وصورتها وايضا قد ثبت ان سورة الكوثر
نزلت بعد طعن المشركين للنبي صلى الله عليه
وسلم بانه مقطوع النسل والذرية كما يشعر

اخر

اخر السورة فقال الله تعالى في مقابلتهم انا
اعطيناك الكوثر اي الكوثر العلم اللدني
او الكوثر الذي خلقه الله سبحانه لاجل نبيه
صلى الله عليه وسلم في الجنة حيث كان
في الحقيقة صورة علمه ومشربه ونبوته
صلى الله عليه وسلم وعلى التقديرين ذكر
الكوثر في مقابلة المشركين وطعنهم
اشارة الى سبب ذريته الحقيقية والعلماء
الوارثة واولاده المعنوية المرباة اولا بلبن
شريعته الخالص ثم باغذية الحكم والمعاني
اللطيفة وبشراب علمه النبوي الشامل
لعلم الشريعة والطريقة والحقيقة وهكذا
قوله تعالى فصل لربك وانحر حيث لم تفسر
الفقرة الاولى الا لاجل هذه الفقرة يعني
كما ان اولاد الناس يكون قرة اعينهم كما ورد

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن وفي رواية ابن عمر قال ثم اخذها ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن متفق عليه فالمقصود من نقل هذا الحديث ان المتمثل في هذه الرؤيا صورة صدره المشروح او صورة علمه اللدني او صورة مشربه الظاهر العالي والماء صورة الحقيقة والشريعة والطريقة والاستقاء المشتمل على علم الشريعة والطريقة واخراج الماء صورة اظهار هذا العلم والاسلام وصورة عرض الاسلام عليهم وقبولهم الاحوال والافعال والاقوال بواسطة دلو علمه اللدني صلى الله عليه وسلم في رؤياه تصور فمثل علمه الله تعالى وتمثل به في [illegible]

في القران المجيد كذلك جعلنا قرة عينك في
الصلوة كما ورد في الحديث فيكون صلوتها المنورة
التي تكون صورتها على صورته صلى الله عليه
وسلم وعلى صورة صحة اركانها وشرايطها
وسننها وادابها الصادرة عن ظاهره صلى الله
عليه وسلم بظاهرها الذي هو الافعال
والاقوال والاطوار وعن باطنه صلى الله عليه
وسلم بباطنها الذي هو الاحوال والحكم
والاسرار وجعلت فيها ايضا قرة عينه
صلى الله عليه وسلم كما جعلت قرة اعين الناس
اولادهم وذريتهم الذين خلايفهم واخلافهم
اشبه الاشياء بحقيقته صلى الله عليه و
سلم واقربها منها وافضل اعماله واكرم افعاله
واجمل احواله واجمع اطواره صلى الله عليه
وسلم فيكون لمطلق الصلوة التي وضعها الله

تعالى

تعالى وفرضها بواسطته صلى الله عليه وسلم
كمال النسبة اليه والقربة منه والمناسبة له
صلى الله عليه وسلم ولصلوتها بجمعها الزيادة
جمعيتها المستلزمة لزيادة النورانية اللازمة
لكل صلوة كانت زيادة نسبة الى حقيقته
الجامعة الكاملة فوضع الله تع صلوة الجمعة
التي هي اجمع الصلوات واكملها وانورها مقام
نبوته المنورة الكاملة ومرتبته الجامعة
وصورته وشمائله الشاملة صلى الله عليه وسلم
فمن اطلع على هذا السر اطلع على سر انشقاق القمر
على الوجه الذي نقل عن المشايخ قدس الله تعالى
اسرارهم فصدق من قال من عرف سر وضع
صلوة الجمعة عرف سر انشقاق القمر اما
بيانه على بعض الوجوه الاخر المذكورة في
سر انشقاق القمر ان سببه الحقيقي كمال التفرقة

الصورية والمعنوية المنبعثة عن تقابل
احكام الهداية والضلالة والتوحيد والشرك
والايمان وبحصول الذي كان من لوازم دور القمر
وازمنة سلطنته المقتضية لكمال تاثيره
في العالم واهله وتاثره عنهما صورة ومعنى
لتاثير الافاق في الانفس والانفس في
الافاق خصوصا نفس صاحب هذا الدور
وملك هذا الدوران المبعوث في نسيم
الساعة صلى الله عليه وسلم كما مر تفصيله
فالجماعات والاجتماعات والاتفاقات
والازدواجات والموالاة والمودات
الموجبة للنظام التي هي من شعار هذه الشريعة
الجامعة والملة الكاملة ونتايجها وآثارها
وكراماتها وبركاتها النافعة في الدين والدنيا
والاخرة تقابل مع هذه التفرقة التي

تقتضيها ذلك الدور وبمنعها عن تاثيرها
على قدر ما قدر الله سبحانه فالصلوة التي هي
اعظم العبادات وافضلها واجمعها اولى
في هذا التقابل والتمانع بحسب الخاصية سيما
الصلوات الخمس مع الجماعة وصلوة الجمعة
التي هي اجمع واكمل فلها كمال دخل وتاثير في سكون
هذه التفرقة فمن اطلع على سر صلوة الجمعة
على هذا الوجه يعرف سر انشقاق القمر على
هذا الوجه الذي ذكرناه ومن جملة خواص
جمعية صلوة الجمعة وكراماتها دفع ضرر
انشقاق القمر وافتراقه الذي ظهر بعض
آثاره قبل الهجرة وبعضها بعد الهجرة من
المخاصمات والمقابلات والمقاتلات
والتفرقات الصورية والمعنوية بل الهجرة
بنفسها من خواص هذا الانشقاق والافتراق

وان كانت صح

الموجب للتفرقة ظاهرا و باطنا مسببة بحكم
اخرى ايضا بل يمكن ان يكون اثرها باقيا الى
اخر دورته حيث ما وقع و ما جرى عليه
مثل هذه الواقعة العظيمة التى هي من
علامات قرب الساعة فلابد من ان يكون
لها الخواص العظيمة الكثيرة فصلوة الجمعة
لكمال جمعيتها التى ما كانت بعد الحج عبادة
اجمع و اكمل منها تكون نافعة دافعة لمضرة
انشقاق القمر و تفرقته اللازمة على قدر
ما يقتضيه الاحكام الالهية و الحكم
النبوية بل لها و لجمعيتها الواقعة فى كل يومها
خصوصية اخرى فى دفع هذه التفرقة كصلوة
الخسوف التي وضعها الشارع صلوات
الله و سلامه عليه لدفع مضرته و لما يتضمنه
من فوائد و حكم اخرى او يستلزمه فيكون

هذا

هذا البيان و التنوير بن يدحسن للمقدمة
المذكورة التى بيّناها فصدق من قال من
عرف سرّ صلوة الجمعة عرف سر انشقاق
القمر و صلى الله على سيدنا و نبينا محمد و آله
و صحبه اجمعين